

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

شعرية الرمز في ديوان "سأخرج من صورتني ذات يوم" لسميح القاسم

مذكرة مكملة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الدكتور:

* عبد الرحمان بن عمر

إعداد الطالبات:

- سعيدة شعبان
- حدي بن داود
- رونق هميسي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
يوسف بديدة	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	رئيساً
عبد الرحمان بن عمر	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مشرفاً ومقرراً
عبد القادر عباسي	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مناقشاً

الموسم الدراسي: 1443/1444هـ - 2022/2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قالى تعالى:

وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

سورة طه: الآية 114

شكر وعرفان

يسعدنا بعد ان أتمنا بفضل الله عز وجل هذه المذكرة أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والإحترام والتقدير الى أستاذنا المشرف عبد الرحمان بن عمر على قبوله الإشراف على إنجاز هذا العمل وعلى صبره وحلمه وسعة صدره حيث أنه لم ييخل علينا بتوجيهاته ونصائحه وإرشاداته

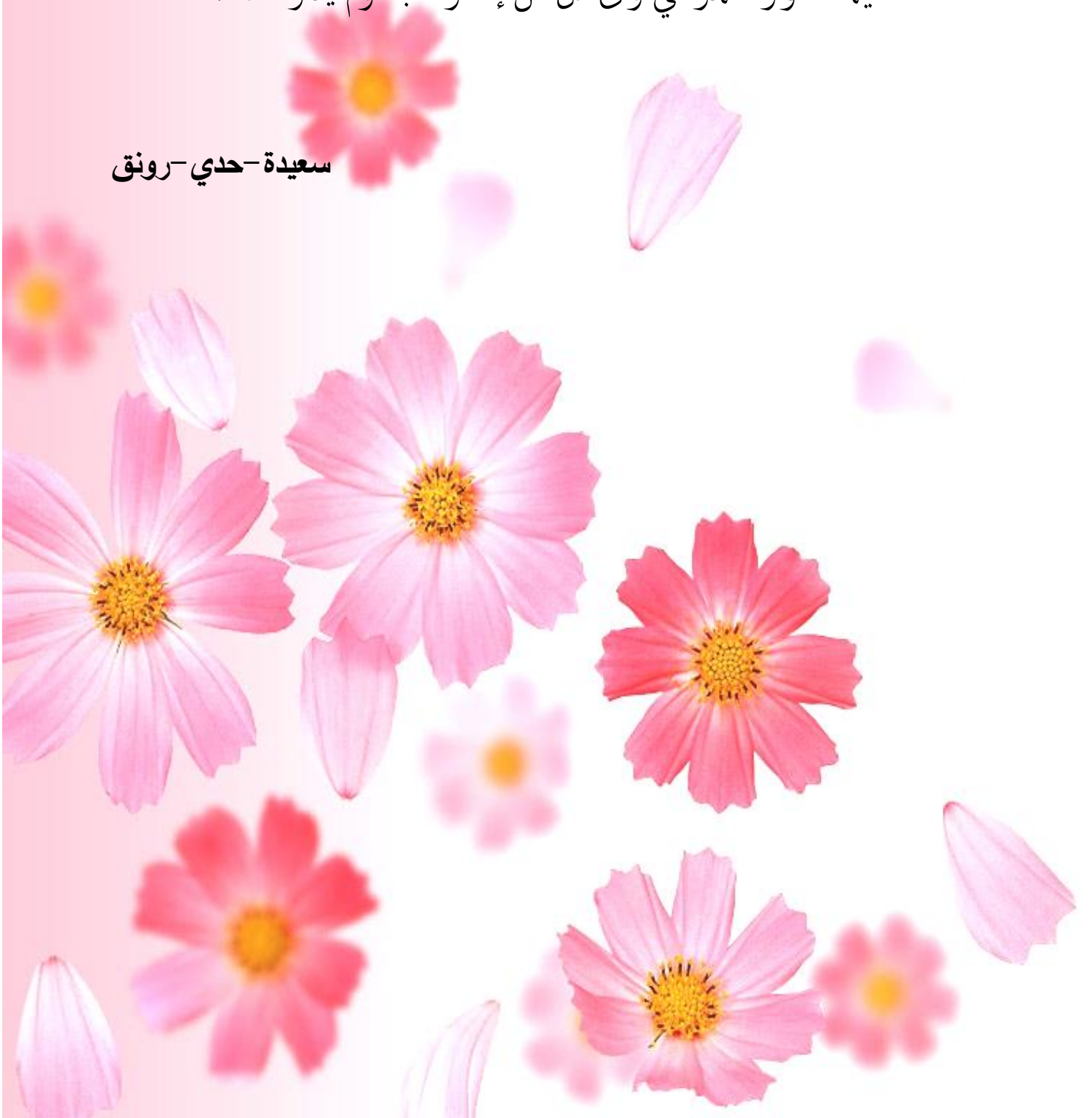
كما نتوجه بالشكر الى جميع الأساتذة بقسم اللغة العربية وآدابها ونتقدم أيضا بجزيل الشكر والامتنان الى كل الزملاء والى كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل سواء من قريب او بعيد "وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب" سورة هود.

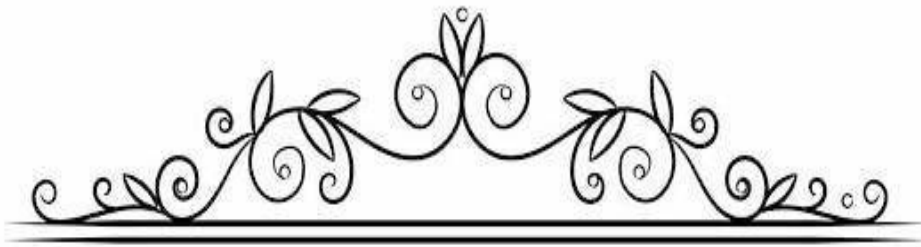
اهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

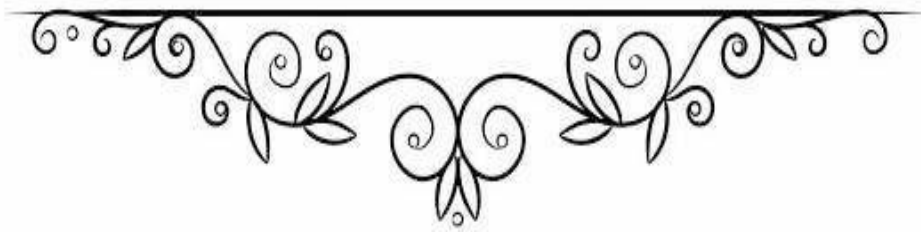
نهدي ثمرة هذا العمل الى من كانا سببا في وجودنا ونور حياتنا أمهاتنا وآبائنا حفظهم
الله وأطال في أعمارهم وإلى إخوتنا الذين كانوا سندنا لنا في كل خطوة جزاهم الله
كل خير وإلى الأهل والأحبة وإلى كل الأصدقاء والزملاء الأعزاء الذين رافقناهم
طيلة مشوارنا الدراسي وإلى كل من إفتكره قلبنا ولم يذكره قلمنا.

سعيدة - حدي - رونق





مقدمة



إن وجود الرمز في النص الشعري يزيد من غموضه وغرابته، ويفرض هوة كبيرة بينه وبين تفاعل القارئ وانسجامه مع فعل القراءة، لكنه أصبح اليوم من التقنيات المهمة التي يشتغل عليها المبدع ليزيد من جمال النص وشاعريته، وقد حث النقد المعاصر اليوم الشاعر على توظيف الرمز والاستعانة به، والذي يعتبر أبرز سمة يتميز بها الشعر المعاصر وذلك لما يحمله من دلالات وأبعاد فنية وجمالية، إذ يجعل للمعنى مدلولات جديدة ويعتبر أهم وسيلة تعبيرية للتعبير عن تجارب الشعراء الشعرية وذلك لتحقيق غاياتهم، لهذا لجأ أغلب الشعراء المعاصرون لاستخدامه وتوظيفه في نصوصهم الشعرية لأنه أصبح عنصراً هاماً ولافتاً للنظر ولكونه أبرز الظواهر الفنية في الشعر المعاصر، ارتأينا أن نختار شاعراً معاصراً يمتاز شعره بالرمزية والغموض، ومن بين هؤلاء الشعراء سمح القاسم الذي تعد قصائده رمزية بامتياز وهذا ما ساهم في إثراء تجربته الشعرية.

أما عن دوافع اختيارنا لدراسة موضوع شعرية الرمز في ديوان " سأخرج من صورتي ذات يوم " لسميح القاسم فتكمن فيما يلي:

قلة الدراسات التي تناولت شعر سميح القاسم، وظاهرة الرمز التي شغلت حيزاً كبيراً من الكتابات الشعرية الحديثة فاخترنا سميح القاسم نموذجاً لهذه الدراسة وذلك لتوظيفه للرمز توظيفاً فنياً ناجحاً، إضافة إلى ميلنا الذاتي لاختيار هذا الموضوع، وعلى هذا الأساس وسمننا بحثنا بـ "شعرية الرمز في ديوان سأخرج من صورتي ذات يوم " لسميح القاسم.

تتمثل إشكالية الموضوع في البحث على الرموز التي وظفها الشاعر في ديوانه والحديث عن شعرية كل رمز وما أضافه للنص من جمال، وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات من بينها: كيف وظف الشعراء العرب المعاصرون الرمز في قصائدهم؟ ومن هو سميح القاسم؟ بما تميز شعره؟ كيف وظف الرمز في شعره؟

وللإجابة على هذه الأسئلة وضعنا الخطة التالية والتي تحتوي على فصلين بالإضافة الى مقدمة وخاتمة.

أما الفصل الأول: فكان نظريا حيث خصصنا الحديث فيه عن ماهية شعرية الرمز في الشعر العربي ويتضمن مبحثين المبحث الأول: كان موسوما بماهية الشعرية وتطرقنا فيه الى مفهوم الشعرية لغة واصطلاحا والشعرية عند الغرب القدامى والمحدثين والعرب القدامى والمحدثين، والمبحث الثاني: فكان بعنوان: ماهية الرمز ودلالاته الأدبية وتطرقنا فيه الى: مفهوم الرمز لغة واصطلاحا وأنواع الرمز وشروط الرمز، خصائص الرمز، علاقة الرمز بالصورة، الفرق بين الرمز والعلامة

أما الفصل الثاني: كان تطبيقيا بعنوان أنواع الرمز ودلالاته في ديوان سأخرج من صورتى ذات يوم لسميح القاسم ويتضمن مبحثين المبحث الأول: تناولنا فيه نبذة عن حياة الشاعر وأهم دواوينه الشعرية، والمبحث الثاني: فكان بعنوان شعرية الرمز في ديوان سأخرج من صورتى ذات يوم لسميح القاسم فحاولنا فيه استخراج الرموز التاريخية والاسطورية والدينية والطبيعية والأدبية، اخترنا بعض القصائد من هذا الديوان، ثم أنهينا الدراسة بخاتمة متضمنة بعض النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي في الفصل الأول حيث تناولنا ماهية الشعرية والرمز في الشعر العربي وعلى المنهج الإستقصائي في الفصل الثاني من خلال البحث عن الرموز واستنتاج أبعادها الدلالية المختلفة.

واعتمدنا في بحثنا هذا على العديد من المصادر والمراجع أهمها: تجلي الرمز في الشعر العربي المعاصر ل/ نسيمه بوصول، والرمز الشعري عند الصوفية ل/عاطف جودة نصر، والرمز والرمزية في الشعر المعاصر ل/محمد أحمد فتوح.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في عملية البحث فتعود الى طبيعة النص الشعري المعاصر المتصف بالغموض وهذا ما تطلب منا الدراسة الدقيقة والتحليل العميق إضافة الى أن الرمز يتطلب دراسة كلية لا جزئية.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للدكتور المشرف بن عمر عبد الرحمان على الجهود التي بذلها الى جانبنا في هذا العمل كما نشكر أيضا الدكتور صلاح ياسين على المساعدة التي قدمها لنا في هذا العمل.

الفصل الأول: ماهية شعرية الرمز في الشعر

العربي

المبحث الأول: ماهية الشعرية

أولاً: مفهوم الشعرية لغة واصطلاحاً.

ثانياً: مفهوم الشعرية قديماً وحديثاً.

المبحث الثاني: ماهية الرمز ودلالته الأدبية

أولاً: مفهوم الرمز لغة واصطلاحاً

ثانياً: أنواع الرمز

ثالثاً: شروط الرمز

رابعاً: خصائص الرمز

خامساً: علاقة الرمز بالصورة

سادساً: الفرق بين الرمز والعلامة

لجأ الشاعر المعاصر إلى استخدام وسائل فنية جديدة للتعبير عن الأبعاد المختلفة كالرمز "إن طبيعة الرمز طبيعة فنية ومثيرة، تتفرق دراستها في فروع شتى من المعرفة وفي علم الديانات والأنثروبولوجي وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم اللغة نفسه، ومن الواجب الشاعر المعاصر حين يستخدم رمزا جديدا أن يخلق السياق الخاص الذي يناسب الرمز، لأنه إذا استخدم الرمز منفصلا عن السياق كان ذلك نوعا من الرمز الرياضي أو الرمز اللغوي الأولي، وكذلك بالنسبة للرموز القديمة .لابد لبث الحيوية فيها من ورودها في سياق رمزي، وفي هذه المناسبة يصح لنا أن نلاحظ أن بعض الشعراء المعاصرين (بخاصة من الناشئين) يخطئون فهم مغزى الرمز، فيستخدمون الرمز الذي استخدمه غيرهم من الشعراء استخداما هزليا، لأنهم يخفقون في أن يخلقوا له السياق الرمزي المناسب، فضلا عن عدم الارتباط الحيوية في شعرهم بين الرمز والتجربة"¹.

بمعنى أنه يكون أداة لنقل المشاعر المصاحبة للموقف وتشخيص أبعاده النفسية.

¹ عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط3، (د ت)، ص

المبحث الأول: ماهية الشعرية

أولاً: مفهوم الشعرية لغة واصطلاحاً.

إن الشعرية مصطلح قديم وحديث في الوقت نفسه، ولا زالت تثير جدلاً في الدراسات الأدبية الحديثة العربية والغربية وهذا راجع إلى تداخل معناها وتنوع مفاهيمها

1. لغة:

ورد في لسان العرب لفظه > "شَعَرَ" ، شَعَرَ به وشَعُرَ ويشعُرُ شِعْرًا كله: علم وفي التنزيل: ﴿وَمَا يَشْعُرُكُمْ أَنَّهُآ إِذْ جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾¹، أي وما يدريكم².

ويعرف صاحب معجم الوسيط الشعر هو >>الكلام الموزون المقفى والشعر المنثور: كلام بليغ مسجوع يجري على منهج الشعر في التخيل دون الوزن والشاعر قائل الشعر (ج) شعراء، وما شعرت به: ما فطنت له وما علمته <<³.

فالشعرية أصلها من الشعر، فكلمة "شعرا" في مختلف المعاجم العربية تدل على العلم والفتنة والشعور، وتطلق على الكلام المخصوص بالوزن والقافية، والشعر هو القول المنظوم

2. إصطلاحاً:

إن مفهوم الشعرية من المصطلحات النقدية التي أثارت جدلاً بين النقاد والباحثين وتعد الشعرية من أكثر المصطلحات إنتشاراً في مجال الدراسات الأدبية، وهي العلم الذي يختص بدراسة الشعر، ومن بين هؤلاء:

"أحمد مطلوب" في تعريفه للشعرية: >>الشعرية مصدر صناعي وضع للدلالة على اللفظة الفرنسية poétique أو اللفظة الانجليزية poetic وينحصر معناها في اتجاهين فن الشعر وأصوله والطاقة المتفجرة في الكلام المتميز. <<⁴

¹ سورة الأنعام الآية 109

² ينظر، ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج 4، ط 1، 2003 م، ص 473.

³ شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط 4، 2004 م، ص 484

⁴ أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، بغداد، العراق، (د، ط)، 2002 م، ص 152.

>> أما المفهوم فينحصر في فكرة عامة تتلخص في البحث عن قوانين علمية التي تحكم الإبداع، أي أن الشعرية هي قوانين الخطاب الأدبي وهو مرجعها الأول والأخير <<¹.
 كما يقول "بول فاليري" (paulvaléry) في تعريفه للشعرية >> اسم لكل ماله صلة بإبداع كتب أو تأليفها، حيث تكون اللغة في آن واحد الجوهر والوسيلة <<².
 اختلف مصطلح الشعرية من شخص لآخر لكن المفهوم يبقى واحد يصب في البحث في القوالب العلمية التي تحكم الإبداع، وهي قوانين الخطاب الأدبي
 ثانيا: مفهوم الشعرية قديما وحديثا:

1) الشعرية عند الغرب:

أ) الشعرية عند الغرب القدامى:

الشعرية مصطلح قديم عند الغرب، وأن التراث الغربي هو من أولى اهتماما لهذا المصطلح، ويعد أصل المصطلح إلى أرسطو الذي يعرف فن الشعر فيقول: >> أن الشعر محاكاة وهذه المحاكاة تتسم بوسائل ثلاث: قد تجتمع وقد تنفرد، هي: الإيقاع والانسجام، واللغة <<³.

فالشعر عند أرسطو هو محاكاة، وتتميز المحاكاة بثلاث وسائل وهي الإيقاع والانسجام واللغة

>> ثم يبحث أرسطو في الميل إلى الشعر في الإنسان، بوصف الشعر غريزة في فطرة الإنسان فيقول إن أصله الميل إلى المحاكاة والتقليد، وهو ميل مركوز في طبيعة البشر، ويرجع بدوره إلى حب الاستطلاع والرغبة في المعرفة والميل إلى الإيقاع والانسجام، وعن

¹ حسن ناظم، مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الاصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1994م، ص11

² ينظر، تودوروف تزفيتان، الشعرية، تر: شكري مبخوت ورجاء سلامة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990م، ص23.

³ ارسطوطاليس، فن الشعر، تر: د عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت، (د ط)، 1973م، ص 40

هذه الميول الفطرية الأولية تولد في بادئ الأمر الشعر الارتجالي، وقد انقسم وفقا لطبائع الشعراء إلى شعر هجاء من ناحية، وشعر مديح وثناء من ناحية أخرى، ونما شعر الهجاء وتطور فأفضى إلى الكوميديا، ونما شعر المديح والثناء وتطور فأفضى إلى المأساة ولهذا فإن الملهاة والمأساة أعلى مراحل تطور الشعر»¹

وصف أرسطو الشعر غريزة في فطرة الإنسان، وإن أصله الميل إلى المحاكاة والتقليد

وتكمن وظيفة الشعر عند أرسطو: <<لقد جعل أرسطو للتراجيديا هدفا أساسيا هو" الكترسيس (katharsis)، لكن الملاحظ أنه لم يقدم شرحا لهذه الكلمة يبين المعنى الحقيقي الذي يريده منها، ولذلك اختلف النقاد في أصل معناها، فذهب بعضهم إلى الاعتقاد بأنها كانت تعبر عند اليونان عن فكرة دينية تتصل بطقوس عبادتهم، ويظن آخرون أنها كانت تعبر عندهم عن معنى طبي هو التطعيم ومعالجة الداء بالداء، إلا أن الرأي الراجح هو أنها تؤدي معنى التطهير وحالة التطهير هي تلك الحالة التي تتصهر فيها الإنفعالات بنسب متساوية، ومن ثم تحقق التوازنات للنفس الإنسانية>>²

أرسطو يرى أن التراجيديا تنمي عاطف الشفقة والخوف لتجعل المشاهد أكثر قوة، من خلال تطهير نفس المتلقي.

أما "أفلاطون" << والمحاكاة عند أفلاطون هي تقليد النفس لآخرين، ويدل تعريفه على نوع من الموضوعية المطلقة تصنع الفنان أو الشاعر في مقابل الموضوع الذي يحاكيه>>³.
<<فعلى الرغم من أن أفلاطون قد دعا إلى طرد الشعراء من "مدينته الفاضلة" فإنه لم يوجد بين الفلاسفة حتى الآن من كان أحفل بالشعر وأغنى بالشاعرية من أفلاطون،

¹ أرسطوطاليس، المرجع السابق، ص 40، 41

² وفاء محمد ابراهيم، علم الجمال، قضايا تاريخية ومعاصرة، مكتبة غريب، (دط)، (دت) ص 30، 31

³ ينظر، احسان عباس، فن الشعر، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (دط)، (دت)، ص 164

فمحاورته يسرى فيها عرق شعري دافق، ويلوح أنه قد ندم على قراره ذلك بإبعاد الشعراء، وعاد يكفر عنه في كتاب "النواميس" <<1.

دعا أفلاطون إلى طرد الشعراء من مدينته الفاضلة، والأغلب أنه قد ندم على قراره بإبعاد الشعراء، وعاد ليكفر عنه في كتاب <النواميس>

>> ويكمن الفرق بين أرسطو وأفلاطون في النظرة إلى الشعر، ذلك أن أفلاطون رأى أن إصلاح العالم يتوقف على إبعاد اللذة، أما أرسطو فقد وقف يدافع عن اللذة التي يثيرها الشعر <<2

ب) الشعرية عند الغرب المحدثين:

نادى النقاد الغربيون بضرورة قيام علم جديد للأدب (الشعرية) واهتموا بالشعرية وحاولوا تحديد مفهومها، ومن بينهم "تود وروف" "TZ.VETAN -TODOROV" يقول: >> الشعرية لا تسعى إلى تسمية المعنى، بل معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل <<3.

يرى تودوروف أن الشعرية موجودة في كل الخطابات ومعرفة القوانين العامة، والبحث في القوانين الداخلية للخطابات الأدبية

أما "جون كوهين" "Cohen Jean" ويعرفها بقوله: >> الشعرية هي ما يبحث عن خصائصه في علم الأسلوب الشعري. <<4

ونستنتج أن شعرية كوهين هي شعرية ذات اتجاه لساني، وهي ما تبحث عن خصائصها في علم الأسلوب الشعري

¹ ارسطو طاليس، المرجع السابق، ص45

² احسان عباس، المرجع السابق، ص164

³ تودوروف تزفيتان، المرجع السابق، ص23

⁴ جون كوين، النظرية الشعرية (بناء لغة الشعر)، تر: احمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، القاهرة،

مصر، (د ط)، 1999م، ص36

ويقول "جاكسون" Roman jakobsson " : >> فهي ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقتها بالوظائف الأخرى للغة، وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة بالوظيفة الشعرية، لا في الشعر فحسب بل حتى في النثر<>¹.

وما نستنتجه من هذا أن الشعرية هي فرع من فروع اللسانيات، تعالج الوظيفة الشعرية وعلاقتها بالوظائف الأخرى للغة

(2) الشعرية عند العرب:

(أ) الشعرية عند العرب القدامى:

اتخذ الشعر مكانة عالية عند العرب القدامى وكانوا ينشدونه في سلمهم وحربهم، وفي حلهم وترحالهم، ومن بين هؤلاء الفلاسفة " الفارابي " (ت 339هـ) إذ يقول: >> والكاذبة بكل لا محالة فهي الشعرية<>²

الأقاويل الشعرية في نظر الفارابي كاذبة لا محالة، ويرى الشعرية حسب قوله مرادفا

للشعر

وقد تناول " السلجاسي " (ت ق 8 هـ) في كتابه المنزع البديع موضوع الشعرية حينما تتحدث عن أنواع التخيل إذ يقول: >> هذا الجنس من علم البيان يشتمل على أربع أنواع تشترك فبه، ويحمل عليها من طريق ما يحمل المتواطئ على ما تحته وهي: نوع التشبيه، نوع الاستعارة، نوع المماثلة، وقوم يدعونه التمثيل ونوع المجاز، وهذا الجنس هو موضوع الصناعة الشعرية<>³.

¹ رومان جاكسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1988م، ص35

² الفارابي ابو نصر: مقالة في قوانين صناعة الشعراء (ضمن كتاب فن الشعر لارسطو طاليس)، ص151

³ السلجاسي (ابو محمد القاسم)، المنزع البديع في تجنيس اساليب البديع، تح: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ط1، 1980م، ص218

خلاصة القول أن السلجماسي جمع تحت التخيل أربعة أنواع بلاغية هي التشبيه، الاستعارة، المماثلة، والمجاز، والتخيل عنده موضوع الصناعة الشعرية

ويقدم "عبد القاهر الجرجاني" (ت417هـ) موضوع الشعرية وفرق بين الشعري وغير الشعري بقوله: >> الكلام على ضربين ضرب أنت تصل فيه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده... وضرب آخر أنت لاتصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل<<¹.

إن الجرجاني قد استطاع التمييز بين لغة النثر العادية، ولغة الشعر ليؤسس نظرية النظم ويظهر ذلك في حديثه على الاستعارة والكناية والتمثيل في الشعر.

ب) الشعرية عند العرب المحدثين:

تناول النقاد العرب المحدثين الشعرية بالدراسة ولم يعرفوها تعريفا واضحا، فأخذها مجموعة من نقادنا في كتاباتهم نذكر من هؤلاء:

"كمال أبو ديب" يقابل مفهوم الشعرية بمفهوم الفجوة بقوله: >> فالفجوة تميز الشعرية تمييزا موضوعيا لا قيميا وإن خلو اللغة من فاعلية مبدأ التنظيم لا يعني سقوطها أو أصوليتها أو انحطاطها بالنسبة للغة التي يتجسد فيها مبدأ التنظيم<<².

يرى كمال أبو ديب أن الشعرية هي وظيفة من وظائف ما يسميه بالفجوة أو مسافة التوتر، والفجوة تميز الشعرية تمييزا موضوعيا لا قيميا

¹ الجرجاني (عبد القاهر)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2001 م، ص202

² كمال أبو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص85

ويتحدث "عبد الله الغدامي" عن الشاعرية حينما تعرض لشعرية القراءة بقوله: >>هي انتهاك لقوانين العادة، وينتج عنه تحويل اللغة من كونها انعكاسا للعالم أو تعبيراً عنه أو موقف منه إلى أن تكون هي نفسها عالماً آخر<<¹.

وما نستنتجه من هذا القول أن الشاعرية عنده هي انتهاك لقوانين العادة، و كسر كل مألوف،

ويعرف "أدونيس" الشعرية حينما يتحدث عن الشعر بقوله: >>سر الشعرية هو أن تضل دائماً كلاماً ضد الكلام لكي نقدر أن نسمي العالم وأشياءه أسماء جديدة<<².

فهو يرى أن الشعرية كلام غير مألوف، وسر الشعرية عنده هي أن تضل كلام ضد كلام.

¹ عبد الله الغدامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية (قراءة لا نموذج انساني معاصر مقدمة نظرية ودراسة تطبيقية)، النادي الادبي الثقافي، جدة، السعودية، ط1، 1985م، ص68

² ادونيس (علي احمد سعيد)، الشعرية العربية، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط2، 1989م، ص78

المبحث الثاني: ماهية الرمز ودلالاته الأدبية

أولاً: مفهوم الرمز لغة واصطلاحاً

تتنوع مدلولات الرمز من الناحية اللغوية، مع اشتراكهم في دلالة معجمية واحدة
 أ. لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور الرمز >> تصويت خفي باللسان كالهمس،
 ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة
 بالشفتين، وقيل: الرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد
 أو بعين <<¹.

كما جاءت لفظة الرمز في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَذَكَرَ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾².

وقد ورد في تفسير قوله تعالى: "إلا رمزا"، أي إشارة لا نستطيع النطق فيها³.

جاء في المعجم الادبي ان الرمز >> كل إشارة أو علامة محسوسة تذكر بشيء غير
 حاضر، من ذلك: العلم رمز الوطن، الكلب رمز الوفاء، الحمامة البيضاء رمز البراءة،
 الهلال رمز الإسلام، الصليب رمز المسيحية، الأرز رمز لبنان<<⁴.

وفي الاخير نستنتج ان الرمز هو كلمات توحى بمعاني معينة ودلالات متعددة، فهو
 عدم الوضوح والإشارة والخفاء وهذه الدلالات تستعمل لغرض معين، فمفهوم الرمز لغويا يدل
 على الإشارة أو الإيحاء من خلال إقامة علاقات بين الأشياء والنفوس بطريقة خفية رمزية.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج5، (ط2)، 2009م، ص418

² سورة آل عمران، الآية 41

³ ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 2000م، ص362

⁴ جبور عبد النور، المعجم الادبي، دار العلم، بيروت، لبنان، ط1، 1979م، ص123

ب . اصطلاحا:

حاول الكثير من النقاد والعلماء تحديد مفهوم الرمز، حيث تعددت التعريفات والمفاهيم في تحديده واختلفت عند الدارسين والباحثين، وكل محاولاتهم لا تبتعد كثيرا عن المدلول العام.

ويعد " قدامه بن جعفر " أول من تكلم عن الرمز بالمعنى الاصطلاحي حيث قال أن الرمز: >> هو ما أخفى من الكلام، وأصله الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم، وإنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يرد طيه عن كافة الناس والإفشاء به إلى بعضهم، فيجعل للكلمة أو للحرف اسما من أسماء الطير أو الوحش أو سائر الاجناس او حرفا من حروف المعجم، ويطلع على ذلك الموضع من يريد افهامه، فيكون ذلك قولاً مفهوماً بينهما مرموزاً عن غيرهما <<¹.

وأما " محمد غنيمي هلال " يرى >> أن الرمز معناه الإيحاء، أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية، والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح <<².

ويعرفه " كارل يونج " (carl jung) الرمز على أنه >> وسيلة إدراك ما لا يستطيع التعبير عنه بغيره، فهو أفضل طريقة ممكنة للتعبير عن شيء لا يوجد له أي معادل لفظي، وهو بديل من شيء يصعب أو يستحيل تناوله في ذاته <<³.

¹ أبي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق طه حسين عبد الحميد العبادي، نقد النثر، دار الكتب المصرية بالقاهرة، (د ط)،

1933م ص54

² محمد غنيمي هلال، الادب المقارن، مصر لطباعة والنشر والتوزيع، ط9، 2002م، ص52، 53

³ شايف عكاشة، مقدمة في نظرية الادب، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ج1، (د ط) (دت)، ص85

والرمز عند "أدونيس": >> اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة أو هو القصيدة التي تتكون في وعيك بعد قراءة القصيدة، إنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستشف عالماً لا حدود له، لذلك هو إضاءة للوجود المعتم، واندفاع صوب الجوهر<<¹.

ويقول الدكتور "مصطفى ناصف" في تعريفه للرمز: >> إن كلمة الرمز قد تستعمل للدلالة على "مثال"، كأن يعبر فرد عن طبقة ينتمي إليها، وقد يراد إبانة القليل عن الكثير أو الجزء عن الكل، فالكلمة تختلط أنا بمعنى الإشارة التي يحال فيها على كل شيء محدد، ومن ثم يتبادر إلى الذهن الرمز ما ينوب ويوحى بشيء آخر لعلاقة بينهما من قرابة أو اقتران أو مشابهة<<².

وفي الأخير نستنتج أن الرمز وسيلة إيحائية يستعملها الشعراء للإيحاء والتلميح والإشارة، وهو أداة للتعبير يلجأ إليها الشاعر ليرتقى بالكلمة من مستوى معناها المألوف (العادي) إلى مستوى المعنى العامل لدلالات جديدة ومؤثرة، وهو تعبير عن شيء بشيء آخر، وهو أسلوب من أساليب التعبير غير المباشرة، والذي لا تقوى على أدائه اللغة في دلالتها الوضعية العادية، وهو إذن وسيلة تعبيرية وطريقة جديدة في تشكيل المعنى وبنائه في تجديد الرؤيا.

ثانياً: أنواع الرمز

تتعد وتختلف الرموز باختلاف الموضوعات التي يتطرق إليها الشعراء، وهذا عائد لإختلاف التجارب الشعرية ولناخذ بعض الأنواع التي تفيدنا في هذه الدراسة:

1- الرمز التاريخي:

يقوم الرمز التاريخي على الشخصيات والأحداث التاريخية إذ يلجأ العديد من الشعراء إلى خزان الماضي فيستعيرون الكثير من الرموز لتوظيفها في قصائدهم، معبرين بذلك عن مواقفهم بأسلوب غير مباشر، وحسب المعطى الراهن، والداعي الشعري، ومنه >> فالأحداث

¹ مصطفى السعداني، البنيات الاسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، مطابع روى، الاسكندرية، (د ط)، (د ت) ص71

² مصطفى ناصف، الصور الادبية، دار الاندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1983م، ص 152

التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فإن لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية والقابلة للتجدد، على امتداد التاريخ في صيغ وأشكال أخرى¹.

ودور الشاعر هنا، هو أنه يجعل من تلك الأحداث والشخصيات رموزا تاريخية، كأقنعة لحل الكثير من القضايا الفكرية والسياسية والاجتماعية... الخ.

>> ومهما تكن الرموز التي يستخدمها الشاعر ضاربة بجذورها في التاريخ، ومرتبطة عبر هذا التاريخ بالتجارب الأساسية النمطية (أي بوصفها رموزا حية على الدوام)، فإنها حين يستخدمها الشاعر المعاصر لابد أن تكون مرتبطة بالحاضر، بالتجربة الحالية، وأن تكون قوتها التعبيرية نابغة منها².

ومن الشعراء الذين وظفوا هذا الرمز بكثرة وتعاملوا مع الشخصيات والحوادث التاريخية " بدر شاكر السياب" إذ يقول في قصيدته "مدينة السندياد":

هم التتار أقبلوا ففي المدى رعاف
وشمسنا دم وزاء نادم على الصحاف
محمد اليتيم أحرقوه فالمساء
يضيء من حريقة، وفارت الدماء
من قدميه، من يديه، من عيونه³

في هذ الأبيات استحضرت بدر شاكر السياب حادثة مؤلمة في تاريخ العرب وهي مهاجمة التتار لبغداد تحت قيادة "هولاكو" فنشروا الخراب فيها وعم شرهم على كل مظاهر العمران، وأشكال الحضارة وأدواتها فأحرقوا المكتبات وألقيت الكتب في نهر دجلة.

¹ علي عشيبي زايد، استدعاء الشخصيات التراثية العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ط)، 1978م، ص 120.

² عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط3، (د ت) ص 199.

³ بدر شاكر السياب، أنشودة المطر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (د ط)، 2012م، ص 54

إن الرمز التاريخي من الرموز التي يستخدمها الشاعر المعاصر لاستدعاء الكثير من الاحداث والشخصيات التاريخية، معبرين بذلك عن موقفهم بأسلوب غير مباشر، ويجعل من تلك الاحداث والشخصيات رموزاً وأقنعة لحل الكثير من القضايا وبث رسائل مختلفة مشفرة.

2- الرمز الصوفي:

تعتبر التجربة الصوفية تجربة غنية بالدلالات والقيم الفنية والإنسانية التي تعبر عن عوالم الشاعر الخاصة.

تعتبر التجربة الرمزية الصوفية <<تجربة لغوية تتميز بالقراءة الجدة، لغة تتطلق من عمق التجربة الشعرية لا من خارجها، وهذا يعني إمكانية تعدد القراءة في هذه اللغة، حيث يقرأ فيها كل شخص نفسه، إنها أفق مفتوحة على المطلق واللانهاية ومعراج يسمو بنا إلى الرؤية والكشوف العلوية>>¹.

ويبين لنا " الطوسي " في تعريفه للرمز الصوفي قائلاً: << الرمز معنى باطن مخزون تحت كلام ظاهر، لا يظفر إلا بأهله، أي أنه أداة استخدمت لتخفي المعنى الداخلي تحت كلام ظاهر لكن لا يراد الافصاح به مباشرة ولا يستطيع فهمه إلا أهل الصوفية>>².
ومن الرموز التي استخدمها الشعراء المعاصرين، رمز الخمرة التي ترمز إلى الهروب من الواقع كما ترمز إلى الحب الإلهي واللذة والمتعة...

يقول الشاعر "وغليسي" في قصيدة: " شطحات من وحي الفناء والتجلي "

تساقينا الهوى ولها ووجدا

فذابت مقلتي ومقلتها

سكارى... قد فنينا نحتسي

خمرة صوفية... روعي فداها!

¹ عبد الحميد هيمة، البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر، "شعر السياب نموذجاً"، مطبعة هومة، ط1، 2002م، ص 96.

² السراج الطوسي، اللمع في التصوف، تح، عبد الحليم وطه عبد الباقي مسرور، دار الكتب الحديثة، مصر، (د ط)، 1960م، ص 414.

وضاب في صحاري الروح يهمني

ليروي جنة فقدت شذاها

الخمرة معادل لتجربة الصوفية انها تعيد للإنسان وحدته المفقودة مع الأشياء والعالم

والله¹.

أن الرمز الصوفي لعب دورا متميزا بكونه وسيلة تعبيرية ينظر إلى الواقع لأنه تعيينات مادية للجمال الإلهي ويدل على إحياءات وإشارات تتغلغل في البنية العميقة للنص.

3. الرمز الأسطوري:

يعد الرمز الأسطوري عالما متشعبا استوعب الكثير من التفسيرات وقد حظي باهتمام بالغ من الباحثين في فروع كثيرة من الدراسات الإنسانية والتي تحيل إلى دلالات متنوعة، فبعضها من الحضارات البابلية والحضارات اليونانية وغيرها.

>> فالأسطورة لا تخرج عن أن تكون قصة خيالية، قوامها الخوارق والأعاجيب التي لا

يقبلها المنطق، حتى عندما تريد أن تنفي وجود شيء نقول أنه أسطوري>>².

أيضا >> فتعامل الشاعر المعاصر مع الاسطوري القديمة أو مع شخصها يخضع، أو ينبغي أن يخضع، لنفس المبادئ التي تحكم استخدام الرمز الشعري، ذلك أن الاسطورة أقرب إلى أن يكون جمعا بين طائفة من الرموز المتجاوبة. يجسم فيها الإنسان وجهة نظر شاملة في الحقيقة الواقعة>>³

¹ عبد الحميد هيمة، المرجع السابق، ص 98.

² شايف عكاشة، مقدمة في نظرية الأدب، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ج1، د)

(ط)، (د ت)، ص 94

³ عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، ص 201

>> يكشف الرمز الاسطوري عن نفسه بوصفه احتضانا للمتقابلات وتشبثا بالحاضر فإنه ينكشف لنا أيضا في هذه الهوية العتيقة بين الذات والموضوع، بين الاسم والمسمى، وتنبثق هذه الهوية من اندماج الشيء بمعناه والرمز بموضوعه في وحدة عينية مباشرة¹.

>> لعل توظيف الرمز الأسطوري في شعرنا العربي المعاصر، يفيد إغناء التجربة الشعرية، وتطوير وسائل الاداء الفني في الشعر، قد أمدت الاسطورة هذه التجارب الشعرية الشابة بطاقات فنية هائلة، وأثرت البناء الشعري بصورة عميقة تمتد عبر الزمان والمكان².

يقول عثمان الوصيف:

أسافر في موتي وابدأ من دمي

وتورق في قلب الزوابع صرختي

أنا سندباد الشمس عمري عجائب

وفي كل يوم مرفئي بجزيرة

نثرت على الامواج جي ملاحها

وأودعت جسم الأرض نبضي وشهوتي

في هذا النموذج هناك استيحاء لأجواء أسطورة السندباد البحري، ورحلاته المليئة بالمتاعب والمغامرات، ورغم أن هذه الاسطورة قد تتخذ أبعادا متنوعة من شاعر إلى آخر،

¹ عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس لطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1978م، ص 28

² عبد الحميد هيمة، المرجع السابق، ص 81

إلا أننا نجد أغلب النماذج تصب في اتجاه واحد يوحي برفض الواقع المتصلب والثورة، والبحث عن انبعاث جديد يبدد مرارة اليأس ويخصب الحياة بالأمل في ولادة جديدة منتظرة¹.

خلاصة القول هي أن الرمز الاسطوري طاقة هائلة من الدلالات والايحاءات التي تخدم تجربة الشاعر الحديث وتساعد على الانفلات من التقديرية والمباشرة في التعبير، فيعبر عن رؤياه بطريقة غامضة عن طريق الايحاء.

4. الرمز الديني:

يعد الرمز الديني مصدرا أساسيا وهاما في التعبير عن التجارب الروحانية فهو ينطلق من الدين لإعطاء مفهوم له

فهو أيضا: <>استدعاء الشخصيات الدينية المستقاة من المصادر السماوية الثلاثة: اليهودية، المسيحية، الإسلامية<>².

فنجذ" ناصر لوحشي" يعرف الرمز الديني بقوله: <>وتعني به كل رمز في القرآن الكريم أو في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد<>³.

<> وتعد المرجعية الدينية منبعا خصبا يستمد منه الشعر رموزا دينية مختلفة ويحملونها معاني توافق مواقفهم الانفعالية للتعبير عن قضايا الواقع والإنسانية، فنجد الشاعر "دحبور الفلسطيني" يوظف الرمز الديني في قصيدته "البشارة" من بحر الرمل:

قلت في فوارة القيظ يجئي الفاتحون

وعلى ظهر حزبران المكابر

¹ عبد الحميد هيمة، المرجع السابق، ص 89 و 90.

² خليل حلوي، الصورة الشعرية، دار الكتب الوطنية، ط1، 2010م، ص 261.

³ ناصر لوحشي، الرمز في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011م، ص 66

قلت عن طير الأبايل وعن ريح المنون

إنها تنهض من مرج ابن عامر

أراد الشاعر من خلال استدعاء الرمز الديني أن يوضح مفهوم الانتصار في إطاره الواسع الذي لا تحده الحدود ولا يمكن لأي قوة أن توفقه، فهو يستلهم رمزا دينيا يرتبط أساسا بالمقاومة، إذ حينما نسمع طير الأبايل يتبادر إلى مخيلتنا الحدث الأول وتعود بذاكرتنا إلى الخزي الذي منيت به جيوش الباطل، جيوش أبرهة التي أردت أن تهدم معلما مقدسا، فتركتم طير الأبايل كعصف مأكول¹.

الرمز الديني وسيلة تعبر عن التجارب الروحانية التي يتخذها الشاعر ليعبر عما يختلج في نفسه ومشاعره ووجدانه اتجاه قضية أو موضوع ما وتكون بلغة صادقة.

5 الرمز الأدبي:

يقوم الرمز الأدبي على الإشارة إذ يعتبر وسيلة تعبير عن التجربة الشعرية لدى الشاعر، ويقوم كذلك على علاقات خاصة تتجلى فيها الصلة بين الذات والأشياء، وليست بين بعض الأشياء وبعضها الآخر.

>> فالرمز الأدبي مرتبط كل الارتباط بالتجربة الشعورية التي يعانها الشاعر، والتي تمنح الأشياء مغزى خاصا².

>> أن توظيف الرمز الأدبي يستلزم مستويين، مستوى الصور الحسية التي تأخذ قالباً للرمز ومستوى الحالات المعنوية التي ترمز إليها بهذه الصورة الحسية³.

¹ ناصر لوحشي، المرجع السابق، ص 46، 47

² عزالدین إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، ص 198.

³ محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط 3، 1984م، ص 202.

>> كما أن هناك آليات كثيرة عند استدعاء الشخصيات الأدبية كآلية العلم بأقسامه اسم مباشر، كنية، ولقب، ونجد الشاعر عز الدين المناصرة يستخدم آلية (العلم) ويوظفها توظيفاً جديداً هي شخصية من خلال قوله:

يا امرئ القيس

مالي أراك حزينا صموتا

البلاغة ذمتها واسعة

إن شئت قرطاح لا بد شوكتها

ولابد أن تتعقد قبل الوصول

فقد استخدم عز الدين المناصرة شخصية (امرئ القيس) كقناع يوجهه الشاعر لما يخدم تجربته الشعرية، فالشاعر هو المتحكم في دلالاته وما ترمي إليه هذه الشخصية الأدبية الرامزة لمحتوى ما يختلج من كناية <<¹.

وأخير يمكن القول أن الرمز الأدبي هو أداة تعبر عن الحالات النفسية للشاعر عن طريق معاني مختلفة يرمز لها بألفاظ معينة.

(6) . الرمز الطبيعي:

يقوم الرمز الطبيعي على دلالات مختلفة وعادة ما يكون تعبيراً عما يختلج في نفسية الشاعر من مشاعر، كانت ولا زالت الطبيعة مصدر إلهام الشعراء ومنبعمهم.

¹ منوش أحلام، ونياس عليمه، الرمز ودلالاته عند تميم البرغوثي ديوان "في القدس" -أمودجا-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص: نقد عربي معاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل - السنة الجامعية 2016/2017، ص 25، 26.

>قسم الإيطالي أنبيرتو إيكو (u.E c o) العلامات إلى ثمانية عشر نوعا، منها العلامات الطبيعية، ويقصد بها ما في الطبيعة من شجر وماء وجبال وغيرها... وقد وظف منها الكثير في المتن الشعري لشعراء "إيداع" إلا أن الذي استبد وطغى على مساحة أكبر، وبشكل يستدعي أن نقف عنده: علامات ثلاث: النخل، المطر، والصفصاف.

يقول الشاعر " يوسف و غليسي":

هائم أتترى حنينا إلى خيمة

أستجير بها من هجير المكان...

الرمال ارتوت من ذرى مقلتي

وهذا النخيل نما في دمي

وتهاوى على راحتي

فالشاعر هنا هائم يلحفه الهجير، ظل، ولا ماء، غير هذه النخلة التي نمت في باله وفي دمه، وتهدل سعتها على راحيته، فالنخلة هنا حلم، وحلم الشاعر هو أن يجار من الهجير، أي ان يبقي... <<1.

خلاصة القول أن الرمز الطبيعي يحمل دلالات ومعاني متنوعة في القصيدة العربية الحديثة وأن الطبيعة اتخذت رمزا تعبيريا لتصوير مشاعر الشعراء وحالتهم النفسية والتي تختلف من شاعر إلى آخر.

¹ نسيمه بوصول، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، مطبعة دار هومة، الجزائر، ط1، 2003م. ص 101.

(7) الرمز التراثي:

إن كان الشاعر يستمد عناصر رموزه الشعرية من الواقع، فإنه أحيان كثيرة يستمد عناصر هذه الرموز من التراث، وتوظيف الرمز التراثي في العمل الشعري >> عراقية وأصالة ويمثل نوعاً من امتداد الماضي في الحاضر، وتغلغل الحاضر بجذوره في تربة الماضي الخصبة المعطاء، كما أنه يمنح الرؤية الشعرية نوعاً من الشمول والكلية، حيث يجعلها تتخطى حدود الزمان والمكان، ويتعاقب في إطارها الماضي مع الحاضر¹.

>>ونعني أيضاً بالرمز التراثي الاستحضار الرمزي الذي يقوم به الشاعر لموروثه من نصوص وطقوس، تتداعى إليه من الذاكرة الجماعية العربية، فالتراث بعد من أبعاد لحظة التقاطع بين الماضي والحاضر².

فوجد الشاعر حسين عروس يوظف في نصه المراكب الخمس التي لم تقبل طقساً من الطقوس القصيدة العربية القديمة، وهو الوقوف على الأطلال، يقول:

على أي أطلالك الآن تبكي...؟

وقد هاجرت

القرى وانتهى الظل في قفة العابرين

ولم يجتنب الأهل غير الأثافي

وأطياف أوفى وهند

وذا موضع الخدر عنيزة

وليلي ومجنونها والديار

¹ علي عشري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط4، 2002م، ص 121

² نفس المرجع، ص 133.

على أي نجم تتابع خطو

سامرة لم تودع

قبيل الرحيل

الطلل في القصيدة القديمة هو علامة دلالية تجسد الفناء، وإنما نتيجة سيرورة زمنية، فعلاقة الشاعر القديم بالطلل، علاقة مؤطرة بإطارة زمني ومكاني، يمكنه من معاشتها واقعياً، فهي بالنسبة له لحظة حاضرة، على المستوى الواقعي الآني له، علاقته بها الطل علاقة نفور، فهو ينفر من وجودها الآني الذي يمثل الدمار، ويجاوزه إلى الماضي على مستوى الذاكرة. أما الطل في هذا النص (نص عروس) فهو علامة غير واقعية أي خارجة عن الزمان والمكان فحضورها على مستوى الذاكرة فقط مضمناً لحظات في لحظة ومختصراً أمكنة في مكان¹.

الرمز التراثي هو مصدر ثري يستمد منه الشعراء المعاصرون رموزهم في العمل الشعري، وجاءت لتعبير عن العديد من القضايا التي يعيشها الشاعر، ليمزج بين الماضي والحاضر.

ثالثاً: شروط الرمز

وهناك شروط أربعة لمعرفة الرمز هي:

1 . خاصيته التشكيلية التصويرية: >> مما يعني موقفاً متجهاً إلى اعتبار الرمز، لا في ذاته وإنما فيما يرمز إليه<<.

¹ نسيمة بوصول، المرجع السابق، ص 138 و139

2 . قابليته للتلقي: >>أي أن هناك شيئاً مثالياً غير منظور يتصل بما وراء الحس يتم تلقيه بالرمز الذي يجعله موضوعياً>>¹.

3 . قدرته الذاتية: >> أي أن الرمز له طاقة خاصة به منبثقة عنه تميزه عن الإشارة التي لا حول لها في نفسها>>.

4 . تلقيه كرمز: >> مما يعنى أن الرمز عميق الجذور اجتماعياً وإنسانياً، ويصبح من الخطأ تصور قيام الرمز ثم تقبله على هذا الأساس تعد عملية واحدة لا تتجزأ إلى مراحل>>².

وأخير يمكن القول أن للرمز العديد من الشروط والتي من خلالها يمكننا التعرف عليه من كل جوانبه.

رابعاً: خصائص الرمز

هناك سمات وخصائص تميز الرمز ولا تجعله مجرد إشارة أو علامة دالة، وقد تم استنباطها من المفاهيم المتعددة وهي:

(1) . الإيحائية: >> الإيحاء يمثل عنصراً أساسياً مهماً في الأدب الرمزي، يقول "ما لارميه": >> إن تسمية الشيء حذف لثلاثة أرباع لذة الشعر، إن السعادة تتحقق في أن تخمن قليلاً قليلاً، والإيحاء في الشعر يخلق من الحلم>>³.

>> فلا قيمة للرمز إذا لم يوح، لأن وظيفة الشعر الأساسية عند الرمزيين هي الإيحاء، أخذت الرمزية تتبلور وتتضح ملامحها ومبادئها، ولعل أهم وأقوى ملمح أو مبدأ هو اعتمادها

¹ صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1997م، ص 306

² شايف عكاشة، مقدمة في نظرية الأدب، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ج1، (دط) (د ت)، ص 92.

³ تسعديت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحدائق، لبنان، بيروت، ط1، 1986م، ص

على الإيحاء بدلا المباشرة والبوح، ومبدأ الإيحاء قوي إلى درجة أن مجدها، كما يقول محمود درويش الجندي: << قام على طاقتها الإيحائية >>، وإلى درجة أن الدكتور محمد غنيمي هلال ذهب إلى قوله << إن تسمية المذهب الرمزي خطأ فادح، فالأصح تسميته بالإيحائي >>¹.

(2) . الانفعالية: <<وهي تعني أن الرمز هو حامل انفعال لا حامل مقولة لأن وظيفة الرمز ليس نقل أبعاد الأشياء وهيئاتها كاملة إلى المتلقي ولكن وظيفته أن يوقع في نفسك ما وقع في نفس الشاعر من إحساسات >>².

(3) . الاتساع: قال ابن رشيق: << وهو أن يقول الشاعر بيتا فيه التأويل فيأتي كل واحد بمعنى وإنما يقع ذلك للاحتمال اللفظ من المعاني كما وقع في فواتح السور >>³ فالإتساع هو كلام يحتمل العديد من التأويلات حسب الألفاظ.

(4) . الإيهام: عرفه الوطواط في كتابه حدائق " الشيطان " فقال: << الإيهام في اللغة بمعنى التخيل، ولذلك يسمون هذه الصنعة بالتخيل أيضا، وتكون أن يذكر الكاتب أو الشاعر في نثره أو نظمه ألفاظا يكون لها معنيان، أحدهما قريب والآخر غريب، فإذا سمعها السامع انصرف خاطره إلى المعنى القريب، بينما يكون المراد منها هو المعنى الغريب >>⁴.

(5) . الإيجاز: << هو اختصار بعض الألفاظ ليأتي الكلام وجيزا من غير حذف لبعض الاسماء كالأرداف وشبهه أو بتغيير لفظ المعنى كالاستعارة وغيرها >>⁵.

فالإيجاز هو وضع العديد من المعاني في ألفاظ أقل تؤدي الغرض المطلوب.

¹ عبد الرحمان محمد القعود، الإيهام في شعر الحدائث، عالم المعرفة، الكويت، (د ط)، 2002م، ص 103.

² محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، دار بهاء الدين، الجزائر، ط1، 2009م، ص 38.

³ أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، وتطورها، الدار العربية الموسوعة، ط1، 2006م، ص 41 و 42.

⁴ إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1996م، ص 251.

⁵ الخفاجي(ابن سنان)، سر الفصاحة، تح: عبد المتعل الصعيدي، القاهرة، مصر، (دط)، 1953م، ص 251.

(6) . **السياقية:** >> وهي احدي خصائص الرمز حيث يكون السياق في الرمز كالعينات السيميائية في النص يوجهه ويخلق له فضاءه الدلالي، فالرمز الصوفي ينتمي سياقيا إلى نظرية المعرفة، فهو يحمل مقولات معرفية وانفعالات جمالية في آن واحد <<¹.

(7) . **التمثيل:** عرف قدامة بن جعفر في كتابه " نقد الشعر " فقال: >>هو أن يريد الشاعر إشارة إلى معنى فيضع كلاما يدل على معنى آخر، وذلك المعنى الآخر والكلام منبئان عما أراد أن يشير إليه <<².

(8) . **الحسية:** >>وتحليل هذه السمة على كون الرمز يجسد ولا يجرد بخلاف الرموز الاخرى، أي التحويل الذي يتم فيه الرمز، لا ينهض من حسيتها، بل ينقلها من مستواها الحسي المعروف إلى مستوى حسي آخر <<³.

(9) . **التلغيز:** أدخل ابن رشيق القيرواني اللغز في باب لإشارة فقال: >> ومن أخفى الإشارات وأبعدها اللغز، وهوان يكون للكلام ظاهري عجيب لا يمكن، وباطن ممكن عجيب <<⁴.

خلاصة القول أن خصائص الرمز تمثل الطرق والكيفيات التي يتبعها الكاتب في الكتابات الرمزية، والتي تضيف للنص قيمة جمالية وتعتبر ركائز أساسية.

¹ محمد كعوان، المرجع السابق، ص 41.

² إنعام فوال، المرجع السابق، ص 424.

³ محمد كعوان، المرجع السابق، ص 39.

⁴ ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقد، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، سوريا، ج1،

ط 5، (د ت)، ص 306.

خامساً: علاقة الرمز بالصورة:

إن للرمز دور كبير في تشكيل الصورة إذ يقول إبراهيم مارني >> الصورة هي معطى مركب معقد من عناصر كثيرة، من الخيال والفكر والموسيقى واللغة، وهي الوحدة الأساسية التي تمزج بين المكاني والزمني>>¹.

ويلجأ المبدع إلى الصورة الرمزية بتوجيه من تجربته الشعورية فهي >> ذات إيحاء وإيماء ومظهر إيجاز واضح والنفس البشرية عريضة لحالات فكرية وعاطفية بالغة التعقيد لا يمكن أحياناً تبسيطها أو تحليلها ولا يأتي التعبير عنها بالأسلوب المألوف، فلا يعود أمام المبدع، عندها، إلا بسبيل الصورة الرمزية>>².

>> إن علاقة الرمز بالصورة ليست بالضرورة علاقة مفارقة، فقد تتعد الصورة، وتتأزر عناصرها تآزراً إحيائياً بحيث تبلغ درجة من التجريد تصلها مشارف الرمز <<³ كلا من الرمز والصورة، يعتمد على نوع من التشابه بين الصورة وما تمثله، والرمز وما يوحي به وتظل الصورة على قدر من الكثافة الحسية ويبلغ الرمز درجة عالية من الذاتية والتجريد... <<⁴.

وفي الأخير نستنتج أن الرمز والصورة كلاهما وسيلتان من الوسائل الإيحائية التي يستخدمها الشاعر في القصيدة الحديثة، وإن علاقة الصورة بالرمز هي علاقة العموم بالخصوص والرمزية تساعد على تركيز الصورة وتوحيد أبعادها من خلال التكتيف والإيحاء.

¹ إبراهيم مارني، الغموض في الشعر العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 1991م، ص 314.

² محمد علي كندي، الرمز والقناع في الشعر العربي (السياب، نازك والبياتي)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، (د ت)، ص 31 و 32.

³ محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1984م، ص 141.

⁴ نفس المرجع، ص 139 و 141

سادسا: الفرق بين الرمز والعلامة

من الممكن أن هناك اختلاف بين الرمز والعلامة وهذا ما يراه الكثير من الباحثين، <>فالعلامة إشارة حسية إلى واقعة أو موضوع مادي بينما يبدو الرمز تعبيراً يومئياً إلى معنى عام يعرف بالحدس<>¹.

ويرى "سوسير" أن <>كل نظام لغوي يعتمد على اعتبارية الرمز وتعسفه، كما كان يتقادم كلمة الرمز عند تحديده لأنظمة اللغوية ويقول: إن الكلمات إنما هي مجرد كلمات أو إشارات الأشياء، ويعني بهذه العلامات الكل المزدوج الذي يفيد الدال والمدلول معاً، إنما الرمز يفترض علاقة طبيعية مسببة بين الدال والمدلول كأن تقول أن الماء رمز للصفاء والتجدد والحياة<>².

وهناك فروق جوهرية بين الرمز والعلامة، كما يقول "كاسيرر" إذ ينتميان إلى عالمين مختلفين: <>فالعلامة جزء من العالم الفيزيائي، والرمز بضعة من العالم الإنساني الخاص بالمعنى<>³.

وحاصل القول في الفرق بين الرمز والعلامة أن الرمز مدلوله متعدد وهذا ما يجعله أوسع نطاقاً من العلامة في التعبير والإشارة والإيحاء، وأن الرمز جزء من العلامة. إن الرمز إيحاء وإشارة بين ذات الشاعر والأشياء تعبيراً عن نفسية الشاعر، وما هو إلا وسيلة تعبير عما يجول في مخيلة الشاعر.

¹ عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1978م، ص 20.

² صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1997م، ص 29.

³ عاطف جودة نصر، المرجع السابق، ص 21.

الفصل الثاني: أنواع الرمز ودلالته في ديوان " سأخرج

من صورتي ذات يوم" لسميح القاسم

المبحث الأول: نبذة عن حياة الشاعر وأهم دواوينه

أولاً-مولده ونشأته

ثانياً-أهم دواوينه

المبحث الثاني: أنواع شعرية الرمز في ديوان " سأخرج

من صورتي ذات يوم" لسميح القاسم

أولاً -شعرية الرمز التاريخي

ثانياً-شعرية الرمز الاسطوري

ثالثاً-شعرية الرمز الديني

رابعاً-شعرية الرمز الطبيعي

خامساً-شعرية الرمز الأدبي

لقد وظف الشاعر سميح القاسم الرمز لما له من شعرية وإضافة للنص جماليا وفنيا، ولقد كان توظيفه بشكل متميز ومكثف في قصائده، وهذا راجع إلى تجربته الشعرية وما يتفاعل بداخله من صراعات وشحنات عاطفية، فهو يستخدم الرمز من واقعه الإنساني والاجتماعي، وجاءت هذه الرموز مرآة عاكسة لأحزانه وآلامه، ولهذا تنوعت هذه الرموز بين تاريخية وأسطورية ودينية وطبيعية وأدبية.

المبحث الأول: نبذة عن حياة الشاعر وأهم دواوينه

أولا- مولده ونشأته:

>>ولد سميح القاسم في مدينة الزرقاء الأردنية في 11مايو 1939م لآب من بلدة الرامة في الجليل الفلسطيني، درس في مدارس الرامة والناصرية، اعتقل مرات عدة وفرضت عليه الإقامة الجبرية، وطرد من عمله مرات كثيرة بسبب مواقفه الوطنية والقومية، كان والده ضابطا في قوة حدود شرق الأردن، بدا حياته معلما وعاملا في خليج حيفا وصحيفا، فهو أحد أهم الشعراء العرب والفلسطينيين المعاصرين الذين إرتبط إسمهم بشعر الثورة والمقاومة داخل أراضي فلسطين عام 1948م، مؤسس صحيفة كل العرب ورئيس تحريرها الفخري ورئيس تحرير الجديد أسهم في تحرير الغد، والإتحاد وهذا العالم، وفي سنة 1958 أصدر مجموعته الشعرية الأولى "مواكب الشمس"، حصل على الكثير من الجوائز والدروع وشهادات التقدير وعضوية الشرف في مؤسسات مختلفة، فقد نال جائزة "غار الشعر" من إسبانيا، وجائزة البابطين للشعر العربي، وجائزة نجيب محفوظ من مصر وجائزة الشعر الفلسطينية وجائزة السلام، وجائزتين من فرنسا ووسام القدس (مرتين) من الرئيس الراحل ياسر عرفات، إنتقل إلى رحمة الله سنة 2014م <<¹

¹ إحسان الديك، نادر قاسم، شهادات في الشاعر الكبير المرحوم "سميح القاسم"، جامعة النجاح الوطنية، (د ط)،

ثانيا- أهم دواوينه:

1. مواكب الشمس 1958
2. اغاني الدروب 1964
3. دنان البراكين 1968
4. دمي على كفي
5. سقوط الاقنعة
6. قرقاش
7. ديوان الحماسة
8. مرآتي سميح القاسم
9. شخص غير مرغوب فيه
10. في انتظار الطائر الرعد
11. رحلة الداخل والخارج
12. قران الموت والياسمين
13. الموت الكبير
14. الهي لماذا قتلتني
15. احبك كما يشتهي الموت
16. الجانب المضيء من القلب
17. الجانب الاخر من التفاحة
18. سأخرج من صورتي ذات يوم.¹

¹ محمد بوزواوي، موسوعة شعراء العرب، دط، دت، ص 411

المبحث الثاني: شعرية الرمز في ديوان " سأخرج من صورتي ذات يوم" لسميح القاسم.

أولاً-شعرية الرمز التاريخي:

الرمز التاريخي من بين الرموز الأكثر استعمالاً من قبل الشعراء العرب، أصبح يعتمد عليه في الكتابات الشعرية، وهذا بالعودة الى الأحداث التاريخية سواء عالمية كانت أو وطنية، مستخلصاً منها أهم الأحداث والأماكن التاريخية الأكثر تميزاً.

أ-الشخصيات التاريخية.

1-صلاح الدين: >>هو صلاح الدين الكردي من أعظم شخصيات التاريخ الإسلامي كان هدفه توحيد كلمة الأمة الإسلامية وجمع صفوفها وتحرير بيت الأقصى من أسر الصهاينة يشهد له التاريخ الإسلامي بانتصاراته في الحروب الصليبية وتحريره لبيت المقدس وحطين من أيدي الصليبيين بانتصار أبناء شعبه على الصهاينة في انتفاضاتهم¹.

يظهر ذلك في قول الشاعر في قصيدة " في القلب صلاح الدين"

"في القلب صلاح الدين"

في القلب صلاح الدين"

غنينا.. ونغني مجد الأمجاد

والسيف النافر من كسل الأغماد

ونغني بيت المقدس ونغني حطين

وصلاح الدين²

¹ صالح شيخو، أخلاق الناصر، صلاح الدين الأيوبي، (د ط)، (د ت)، ص 3

² سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتي ذات يوم، منشورات مؤسسة الأسوار، ط1، 2000م، ص 185

استدعى الشاعر في هذه الأبيات شخصية صلاح الدين كرمز لشجاعة والجهاد والانتصار والنضال والمجد والدفاع عن الأراضي الإسلامية خاصة القدس، حيث استحضّر الشاعر هنا معركة حطين مع الصليبيين والتي انتهت بانتصار المسلمين، ذكرها الشاعر هنا لاستنهاض عزيمة الأمة العربية.

2. كلاوديوس: >> هو تييريوس كلاوديوس تيروجرمانيكوس إمبراطور روماني (41، 54) من السلالة اليولية -الكلاودية-، ولد في مدينة ليون الفرنسية، كان والده دروسوس من كبار قادة أغسطس، أصيب كلاوديوس بمرض في طفولته بسبب له إعاقة في مشيته وحديثه، فلم يحظ بعناية كبيرة من الأسرة الإمبراطورية واستبعد من المناصب السياسية والعسكرية، لكنه كان متوقد الذهن فأنصرف إلى تحصيل العلم، وقد إنكب على الدراسات القديمة واهتم خصوصا بالأتروسكيين وحضارتهم، اشتهر كلاوديوس بتوسعه في منح حقوق المواطنة الرومانية للمدن والمجتمعات واستأنف أيضا سياسة التوسع وضم مناطق جديدة إلى الإمبراطورية ويعد غزو بريطانيا وإخضاعها من أعظم إنجازات حكمه <<¹.

وظفه الشاعر سميح القاسم في قصيدة " انطفاء كلاوديوس" فيقول

أنا كلاوديوس

أنا طفل مزرعة النهر،

بايعني سادة القوم قيصرهم

لا التباس

أنا كلاوديوس

¹ الموسوعة العربية arab ency . comsy / arab en cyclopedia

ملك الزمان المتوج بالحنن¹.

ترمز شخصية كلاوديوس في هذه الأبيات إلى التقليل من الشأن بسبب حاله (معاناته مع الإعاقة التي تعرض لها منذ طفولته) العجز هنا كان إيجابيا أكثر من سلبي على نفسيته، أنقذته وأنجته من الحملات وهي التي أدت إلى إعلانه إمبراطورا، ومعنى هذا أنه مهما استهزئ بالشعب الفلسطيني وقوته إلا أنه من هذا الضعف تخلق قوة تجعله أقوى الشعوب. **نيرون:** <ولد نيرون عام 37 والده كان من طبقة النبلاء بروما، توفي والده عندما مازال نيرون طفلا صغيرا، فقامت والدته بالزواج من الإمبراطور كلاوديوس وبعد الزواج تبنى كلاوديوس نيرون كابن له، بعد أن قامت والدته بوضع السم لزوجها كلاوديوس لكي يعتلي ابنها العرش، ثم تتويج نيرون إمبراطورا على عرش روما بعد صعوده إلى عرش الحكم، بدأت رحلة الظلم والقهر ليذيق شعبه سوء العذاب، يشهد التاريخ الإنساني في عهده أبشع جريمة وهي حرق روما الشهير عام 64م بأمر من نيرون قام بإشعال النار في روما وجلس متفرجا، وانتشرت النيران في أرجاء المدينة وإستمرت لأكثر من أسبوع لتحصد أرواح آلاف البشر².

وظف سميح القاسم شخصية نيرون في قصيدة " في هجاء يترونيوس

سخرت كثيرا من الباذلين انحناءاتهم تحت أقدام

" نيرون" (لا قدميه!)... سخرت طويلا ...

وقودت للوغد "نيرون"، انت اغتسلت بدمع

ضحاياه، رائحة اللحم في نار " نيرون"

¹ سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتني ذات يوم، ص 44

² عبد المعين محمد الطاهر الشواف، السلطة والتسلط، نماذج لأسوأ الحكام المتسلطين عبر التاريخ - دار الشواف للنشر

والتوزيع، (د ط)، (د ت)، ص 89، 90، 91

عطر حلاقة

ذقنك، كان قناع اناقتك الفخ، تصطاد

لذات " نيرون " من طهر اريافنا وبراءة اطيافنا.

انت قودت للخوف والذل...¹

ترمز شخصية نيرون الى الامبراطور المنهزم الذي ظلم شعبه والذي يتسم بالوحشية، فسميح القاسم يعبر عن صراعه مع الصهاينة من خلال توجيه خطاب الى السلطات المحتلة وتحذيرهم من مصير كمصير نيرون فهم يسعون الى بناء دولة على حساب ظلم الاخرين، فالظلم سيزول والعدل والنصر آت لا محال.

ب- الأماكن التاريخية:

1-القدس:

نجد الشاعر سميح القاسم يصور لنا مدينة القدس بما فيها من عوالم إسلامية فيقول في قصيدة "إذن، أزرع الحبق في نواويس المومياءات، وأستعد لسهرتي " يقول:

شيدت عاصمة لروحي، خلف سور القدس، عاصمة تليق بمكة

الأولى. فرشت عباءتي. سجيت فيها جثنتي. يا قوم كفوا عن

خصامكم القديم وهاكمو جسدي الجديد، ألا احملاه جماعة

ليكون باسم الله صخرة حلمنا الباقي على الأيام، واتعظوا بما قالت لنا²

¹ سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتي ذات يوم، ص 188

² سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتي ذات يوم، ص 161

تتجلى رمزية القصيدة في توظيف الشاعر للبلد التاريخي الإسلامي وهو القدس ففي هذه الأبيات يروي معاناتهم جراء الاحتلال الغاشم، والمومياء رمز للبعث والحياة الخالدة عند الفراعنة، والصخرة رمز للصبر والقوة والشدة، فبالصبر تزول الشدائد ويأتي الفرج بإذن الله.

2- الأندلس: عمد الشاعر سميح القاسم إلى استخدام الأماكن التاريخية العريقة في التاريخ العربي وذلك لكونها ترمز إلى الانتصارات والبطولات والإنجازات التي حققها العرب المسلمون، ويظهر ذلك في قوله في قصيدة " في رثاء أبي الحسن المريني"

أخذتني الحرائق دهرا،

وكل الذي ظل مني

شرارة حزني

تضيء .. ولما تنس

هنا .. وهنا.. أندلس!¹

ترمز الأندلس في هذه الأبيات إلى معاناة الشعب الفلسطيني منذ سنين وهو على هذا الحال وهذا ما خلق حزنا شديدا داخل كل فلسطيني، بما يفعله الصهاينة من استيلاء على الأرض الفلسطينية وتهويدها، وهنا يستذكر الشاعر الأندلس فردوس المسلمين المفقود الذي ضاع وترك جرحا عميقا في قلب كل مسلم، فالأندلس رمز للحنين والضياع والتراخي الذي كان عليه المسلمون فأضاعوا مكتسباتهم وضيعوا هدفهم الذي سطره بتبليغ الرسالة السماوية إلى كل الأصقاع.

¹ نفس المرجع، ص91

ثانياً-شعرية الرمز الأسطوري:

الرمز الأسطوري: يعد الإهتمام بالرمز الأسطوري "أحد المعالم الأدبية الهامة في شعر الحداثة، وقد كان ذلك نتيجة الوعي العميق بطبيعة الأسطورة، حيث يلجأ الشعراء إليها للتعبير عن قيم إنسانية محدودة، أو لأسباب سياسية، بأن يتخذ الأسطورة أو الشخصية الأسطوري: "قناعاً يعبر عن خلاله عما يريد من أفكار ومعتقدات، تجنباً للملاحظات السياسية أو الدينية، فشخصيات الأسطورة ستار يختفي خلفه الكاتب ليقول كل ما يريد وهو في مأمن من السجن أو النفي". ويعود التوظيف الأسطوري في الخطاب الشعري المعاصر إلى التأثير بالشعراء الأوروبيين وعلى رأسهم " إليوت" صاحب مصطلح المنهج الأسطوري " The meghthical method " وقد تأثر به كثيراً من الشعراء العرب المعاصرين.¹

ولقد وظف شعراء العرب الأسطورة بشكل مكثف في نصوصهم الشعرية للتعبير عن تطلعاتهم الفنية والفكرية.

ومن هنا فقد وظف الشاعر سميح القاسم الرمز الأسطوري والذي شكل حضوراً متميزاً في ديوانه " سأخرج من صورتي ذات يوم"، ومن أهم هذه الأساطير:

1-أسطورة جلجامش: وتعد أسطورة جلجامش من أشهر الأساطير البابلية التي وظفها سميح القاسم، وهي >تعتبر أول أسطورة في التاريخ تعرضت لبحث الإنسان عن سر الخلود في أسطورة جلجامش ذلك البطل الأسطوري الذي حكم مملكة أوروك السومرية في القرن 27 ق م، وقد كان جباراً مخيفاً وأن ثلثيه إله وثلثه الباقي بشري.

¹ رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر، دراسة جمالية، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط 1، 1998م، ص244-249.

قضى حياته في الصيد واللهو والبطش بالناس معجبا بقوته وطاقته، في أول الأمر طغى وبغى وإستبد، إشتكى الناس إلى الآلهة التي قررت اللجوء إلى حل وخلقت ندا لجلجامش (هو أنكيديوا) رمته في البرية يرعى مع الغزلان وهو ذو بأس عظيم.

علم جلجامش بوجود (أنكيديوا) القوي، خسر أنكيديوا قوته بسبب إغراء امرأة له، علمته هذه المرأة فنون الحياة وأكل الخ إلخ وحدثته عن جلجامش القوي الوسيم، إلتقى مع جلجامش وتصارعا وتعاركا أمام معبد مدينة أوروك، إنتهى هذا الصراع بصداقة الرجلين وطغت عوامل الخير في نفس جلجامش ومن خلال هذه أصبح جلجامش رمز للخلود والحياة < ¹

تعد أسطورة جلجامش من أشهر الأساطير البابلية، وهم العالم اللجندي لمدينة أوروك، وجلجامش كان ثلثاه إلهًا وثلثه بشر، وكان إنكيديو يسعى إلى إسقاط وقتل جلجامش، لكن المعركة انتهت بدحر إنكيديو وبدأت الصداقة بينهما إلى مدى الحياة، ومن خلال هذه الأسطورة أصبح جلجامش رمزا للخلود.

أسطورة جلجامش رمز للخلود والصراع والبقاء والترحال والمغامرة، ولها أبعادها الفكرية والفلسفية والكونية من خلالها يعبر الشاعر عن رؤيته وتصوره، وتتجلى أسطورة جلجامش في شعر سميح القاسم في ديوانه سأخرج من صورتني ذات يوم من خلال قصيدة "جلجامش" اللوح الثالث عشر يقول:

سوف يعود من ترحاله

جلجامش المسحور بالأسرار

المسكون بالجنار

وفجرا ما يعود

¹ ينظر، حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر، بيروت،

بين الأيائل والأفاعي والأسود

في دقة قلب الحياة

وبين قلوبه سر الخلود

فجرا

وبين ضلوعه سر الخلود¹

لقد تفاعل الشاعر سميح القاسم في هذه الأبيات مع أسطورة جلجامش وهي طاقة هائلة من الدلالات التي تناسب الحالة الشعورية للشاعر.

شخصية جلجامش شخصية أسطورية تاريخية ترمز إلى الحياة والهروب من الموت وتحاول اكتشاف أسرارهما، حيث استدعى الشاعر من الأسطورة ترحال جلجامش لأن جلجامش كان مسحورا بالأسرار في شخصيته، ترحاله بحثا عن أسرار الحياة والخلود وهروبًا من الصراعات ومحاولات النيل منه.

في هذه القصيدة يؤكد الشاعر حتمية عودة جلجامش وبعثه مع الفجر الذي يرمز إلى البعث والأيائل التي ترمز إلى الخلود، فعناصر الحياة المتمثلة في جلجامش وبعثه عن عتبة الحياة والخلود والتي جاءت معادلة لحياة الشاعر وشعبه وبعثهما وكفاحهما من أجل الحرية، ومن هنا فإن دلالة رمزية جلجامش هيا الحياة والخلود والحرية والبقاء والصمود مهما كان الأمر عسيرا من أجل الأرض الفلسطينية.

2-أسطورة عشتار:

>>تعرف عند الآشوريين بإلهة الزهرة، وهي إحدى بنات "سن" إله القمر، وتظهر في الصباح كذكر يشرف على الحروب والمذابح، أما في المساء فهي أنثى ترعب الحب

¹ سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتني ذات يوم، ص 197.

الفصل الثاني أنواع الرمز ودلالته في ديوان " سأخرج من صورتني ذات يوم" لسميح القاسم.

والشهوة، هي ربة تسعى وراء اللذة والإغواء، ورمزها نجم تخرج منه ثمانية من الأشعة أو ستة عشر داخل دائرة.

وقد دعا الإله (أونو) الآلهة؛ ليمنحوها لقب "عشتار النجوم"، لأنها أكثر إشعاعا بينها ولهذا فهي التي تقود النجوم ولقبوها بـ "كوكب الزهرة" و "نجم الفجر" ووصفوها بالشجاعة والقوة والتغيير أيضا أنثى في المساء فهي عندهم ربة العشق وكانت زوجة وعشيقة لكبار الآلهة "أونو" و "أنليل" و"آشور" أي أنها رفيقة لكبار الآلهة وهي التي تحدد مصائر البشر¹

وحاصل القول أن عشتار هي آلهة الحب والخصب تشير إلى تجدد الحياة بعد الموت، وتمثل الحركة الجدلية لدورة الإخصاب والجدب لدى معظم الشعوب وهي كوكب الزهرة ونجم الفجر ولها الشجاعة والقوة والتغيير والقدرة على التغيير وهي رفيقة لكبار الآلهة وهي من تحدد مصائر البشر.

فعشتار هي رمز للديمومة والخصب والحياة وهي أيضا رمز لإعادة الحياة على الأرض وتشير إلى التجدد بعد الموت ولها أبعادها الفكرية والفلسفية والكونية والتاريخية.

ومن هنا نجد أن الشاعر سميح القاسم يوظف أسطورة عشتار في شعره من خلال قصيدة "جلجامش" اللوح الثالث عشر يقول:

ويعود من ترحاله العبثي

لا "تنسون" تشفع

لا، ولا "عشتار" تقنع

ههنا أشلاء "خمبابا"

¹ مجدي كامل، أشهر الأساطير في التاريخ، الناشر: دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص70.

وخلف السور ...مصروعًا ...

يفاجئ موته "ثور السماء "

ويعود

موصدة أحاجي الموت

يا "جلجامش" المسكين موصدة.¹

من خلال هذه الأبيات نجد الشاعر سميح القاسم وظف أسطورة عشتار والتي ذكرت ضمن سياق وشخصيات أسطورية أخرى وضمن جلجامش الأولى لكن توظيف عشتار لا يعبر عن الحرية والحياة، لأن الترحال هنا عبثي وهذا من خلال جلجامش، ولأن عودته من الترحال دون فائدة حيث لم يصل إلى الأسرار التي يريد أن يكشف ويبحث عنها والتي تضمن له الخلود، ومن هنا نجد توظيف عشتار هنا لم يكن توظيفاً مفرداً ليعبر عن شخصية عشتار التي هي آلهة الطبيعة والخصب والنماء والتجدد والحياة، بل ذكرت عشتار ضمن سياق أسطوري يعبر عن مرحلة من مراحل أسطورة جلجامش وهذه المرحلة يصل من خلالها جلجامش إلى اليأس والقنوط، فالأشلاء والدماء والسور العالي الذي خلفه، وجثث خمبابا مصروعة، ومن هنا نجد أن رمز عشتار هو ضمن أسطورة جلجامش وكأنه يحاكي الواقع الفلسطيني والواقع العربي الذي أصبح واقع يأس وقنوط، ورغم ذلك بشرنا الشاعر أن نأمل بالتغيير والحرية أو تحرير المسجد الأقصى مهما كانت لمعاونة الشعب الفلسطيني.

3-أسطورة العنقاء:

هي طائر يحرق نفسه ثم يبعث من رماده طائراً آخر >>"وهو طائر جميل يخوض الماء أحيانا، ويجثم على الآكام أخرى إنه بحق ملك العالم المائي، إنه الحزين الرمادي، نو

¹ سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتني ذات يوم، ص198.

المنقار الطويل المستقيم، وتزين رأسه ريشتان ممتدتان إلى الخلف يبدو يقفز من الماء عند الفجر الوردي، كما فعلت الشمس عند الصباح الأول، عبد هذا الطائر في هليوبوليس مع الشمس نفسها والحجر الغريب، الذي جاء إلى الوجود عند بدء الخليقة، إذا ما جثم ذلك الطائر على شجرة الصفصاف المقدسة بتلك المدينة العظيمة، كان أمانة على الفرحة والأمل، أشبه بعودة البجع إلى ققم سقوف منازل الألزاس في أوروبا، " عادت العنقاء" وكل طفل يولد في ذلك اليوم يحتفظ في اسمه بذكرى تلك اللحظة المدهشة، عمره خمسمائة عام حيث يعيش سعيدا أن يحين وقت التغيير والتجديد، بالغ الإغريق في هذه المعتقدات، وألفوا أسطورة الطائر العجيب، واشتقت كلمة المصري بنوا، فمن مولده التشبيه بمولد الشمس، ومن حكمه على الدورات الزمنية، خلقوا أسطورة الطائر الذي قتل نفسه وسط اللهب، ثم ولد ثانية من رماد جسمه المحترق، والذي كان يظهر في فترات منتظمة تبلغ كل منها عدة سنوات (500) سنة تبعا لإحدى الروايات، وألف سنة تبعا لرواية أخرى، وأخيرا اعتقدوا أن عودته في فترات منتظمة تنبئ بأحداث هامة.¹

العنقاء هو طائر أسطوري يحرق نفسها ويموت ويتحول إلى رماد ثم يحيا مرة أخرى، ويتميز بجماله الأخاذ، وقوته ويعيش سعيدا، إلى أن يحين وقت التغيير والتجديد، إن اللهب والاحتراق ذو دلالة انبعائية مستمدة من أسطورة هذا الطائر.

العنقاء هو رمز للبعث والتجدد والحياة بعد الموت وله أبعاد فكرية وفلسفية، ومن خلالها يوظف الشاعر سميح القاسم في قصيدة "إذن، أزرع الحبق في نواويس المومياءات، واستعد لسهرتي" حيث يقول:

من أين تجمع جمرها ورمادها العنقاء؟ كيف ترى ستبدأ ناراها؟ وبأي ميعاد تفجر لحظة الزلزال في الزمن الضنين؟

¹ مجدي كامل، أشهر الأساطير في التاريخ، الناشر دار الكتاب الغربي دمشق-القاهرة، (بط)- (دت)، ص 169.

من أين أبتدى الحياة لقهر موت يدعيني؟¹

الشاعر في هذه القصيدة يتساءل عن كيفية استقطاب العنقاء برمادها وجمرها المنتشر وعن كيفية ميعاد البدء بإيقاد هذا الرماد حتى تبعث من جديد وتقهر الموت، وكأنه يشير إلى انتظار ثورة الشعب وطرده للمحتل حيث يستدعي الشاعر في هذه الأبيات أسطورة العنقاء هو الذي يجسد ما يعيشه الشعب الفلسطيني أثناء القصف واحتراق البيوت وانفجار الجثث وتلاشي هذه الصور صور احتراق ودمار وكوارث، ثم إن اشتعال النار هو إيدان ببداية جديدة، فالكوارث والانفجارات ظاهرها دمار ونهاية وموت ولكن في واقع الأمر هو بدء لحياة جديدة وبناء جديد وتصور جديد، ولكن الشعب الفلسطيني لم يخلق للموت بل خلق للحياة مهما شاهدنا من دماء ومدن تدمر ونقصف إلا أن الواقع أن الموت لا مكان له بين الفلسطينيين و أن الشعب الفلسطيني خلق للصمود والحياة.

هنا يستلهم الشاعر أسطورة العنقاء ويتنفس في أجوائها ليوقظ فينا الاحساس والبحث عن الاستقرار والاطمئنان وتحقيق رغبات الذات وكيانها، وهي من طقوس الموت تنبثق طقوس الانبعاث والتجدد للشعب الفلسطيني من واقعه المرير.

ومن هنا نجد أن دلالة رمز اسطورة العنقاء هي للبعث والتجدد والخلود بعد الموت ومن خلالها يحث الشاعر سميح القاسم على الاستمرار في المقاومة والإقدام على التضحية رغم المعاناة والحزن والألم... الذي يعانيه الشعب الفلسطيني.

4-أسطورة تموز:

>>معبود بابلي، يرمز إلى النبات وحيوية الطبيعة، وهو ابن الإله "ايا" أو "شمس"، يقابله الإله "دوموزي" لدى السومريين بل هو "دوموزي" في الأساس رب المحاصيل والإنبات، حيث يظهر هذا الإله في آداب الحضارة البابلية الدينية زوجا أو محبا لعشثروت

¹ سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتي ذات يوم، ص 161

الآلهة الأم الكبرى التي تجسد قوى التناسل في الطبيعة، وأن تموز يموت كل عام وينتقل إلى العالم السفلي <<¹

>> وكان عابدو تموز كل عام بموته وانبعثه ومن الرموز التي تتكرر في هذه الأساطير والطقوس ارتباط موت تموز وانبعثه بموت الطبيعة في الخريف وعودتها إلى الخصب والعطاء في الربيع ويقابل تموز في الحضارة الإغريقية "أدونيس" وقد تبنى الإغريق عبادة هذا الإله الذي مثلت عودته كل عام بزهرة شقائق النعمان... إلخ <<².

تموز هو إله الخصب والشباب في أساطير الشرق القديم، وهي من الأساطير التي تعبر عن الصراع بين الخير والشر، وبين الحياة والموت... إلخ ولها عدة تسميات.

تموز هو رمز للنماء والخصوبة والحياة التي يعبر عنها الشاعر في شعره ولها أبعادها الفكرية والفلسفية والتاريخية والأدبية، تجلت هذه الاسطورة في قصيدة "تلك العابرة جسور الآس"

حيث يقول سميح القاسم:

ولي ما تكون على سنة الآس، طالعة من بهاء النخيل على جسر ضوء يسمونه ضلع آدم، دجلة شاهدة أنها منه لي أن أراها مساء على جسر آس، من الصالحة يمتد منحنيا فوق دجلة، سميته ظهر تموز، دشنته معبرا للجميلة، قدسته جسر ليلى المعافاة، جسر العراق المعافى. وجسر الخليج المعافى. وبابيعته جسر حلمي القديم وحزني الجديد وحلمي وحزني /

¹ حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ص 189

² ساندي سالم أبو سيف، قضايا النقد والحداثة دراسة في التجربة النقدية (شعر) اللبنانية، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط 1، 2005م، ص 216

الفصل الثاني أنواع الرمز ودلالاته في ديوان " سأخرج من صورتني ذات يوم" لسميح القاسم.

وباركته قمري البابلي /وها أنذا بعد ألف وألف أعود إليه، ومنه وعنه أغني/ وهاهو ذا بعد ألف وألف يعود إلي.¹

من خلال هذه الأبيات نجد أن الشاعر سميح القاسم وظف أسطورة تموز التي تشير إلى النماء والخصب والتفاؤل والأمل والتجدد والحياة... إلخ، لأن السياق جاء مع رموز أخرى تدل على هذه الخاصية إن تموز رمز للربيع، وتلك الدماء هي التي أوجدت فصل الربيع، حيث يقال في أسطورة تموز بعد موته أذنت عشتار أن يخرج تموز من العالم السفلي إلى العالم الأرضي ويظهر بمظهره مظهر الربيع وهذه دلالة على الخصوبة والحياة.

وهناك إشارة إلى توظيف المرأة في الأسطورة ويسمونها ضلع آدم، <<لأن حواء خلقت من جسد آدم، وخلقه من نفسه أيضا، واستمدت منه سر الحياة الذي خلقه الله تعالى فيه، فذلك قول الله عزوجل > هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها>>²

وفي قوله تعالى أيضا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ﴾³

<<يقول تعالى مخبرا الناس أنه خلقهم من نفس واحدة، وجعل منها زوجها، وهما آدم وحواء، وجعلهم شعوبا وأعرافا>>⁴

وظف الشاعر نهر دجلة كرمز للحياة، ونهر دجلة من أشهر وأعرق الأنهار في التاريخ وهو الذي نشأت على جانبيه (حضارة بابل)

وفي هذا المقطع يقول الشاعر << وها أنذا بعد ألف وألف أعود إليه >>

¹ سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتني ذات يوم، ص 138

² أحمد شوقي إبراهيم، موسوعة عالم الإنسان، دار النهضة مصر، ج1، (د ط)، (د ت)، ص 55

³ سورة الحجرات، الآية 13

⁴ ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المرجع السابق، ص 1751.

الفصل الثاني أنواع الرمز ودلالته في ديوان " سأخرج من صورتني ذات يوم " لسميح القاسم.

وهذه إشارة إلى الحياة بعد الموت وإلى أسطورة العنقاء ذلك الطائر الذي يحترق ويبعث من رماده بعد الموت وهو رمز للتجدد والبعث وهذا كله يوحي إلى العلاقة الوطيدة بين الشاعر والأرض الفلسطينية بحيث لا يمكن لهما الانفصال أبداً، ويوجد بينهما اجتماع وتناسب وتجدد واستمرارية في الحياة...إلخ.

ثالثاً: شعرية الرمز الديني:

إن الرمز الديني من أهم الرموز التي استخدمها الشعراء المعاصرون في قصائدهم، وذلك لتمسكهم الشديد بالعقيدة الإسلامية، وهذا ما أدى إلى حضوره بكثافة في أعمالهم الشعرية ومن ضمن هؤلاء الشعراء نجد سميح القاسم إذا تأملنا في قصائده نلاحظ أن الرمز الديني أكثر الرموز حضوراً وبنسبة لا نظير لها على غرار الرموز الأخرى.

رمزية الله:

وردت لفظة الله بنسبة كبيرة في ديوان سميح القاسم حيث نجدها في قصيدة " بلا فائدة..."

يقول:

لك الله، كم شردتك الدروب

وراء الدروب

وراء غزالتك الشاردة

لي الله كم حاصررتي القلوب

على نار مدفأتي الخادمة..

لنا الله.. وجهين للغربة الواحدة!¹

ترمز قصيدة الله في هذه الأبيات إلى التماس الإلوهية والوحدانية والتشبث بالله في كل عقبة من عقبات الزمن، ففي كل درب وظرف مهما واجه الإنسان من عقبات عليه الاعتماد على الله والتمسك الشديد به، وأن ذكرهم لله يزيد في نفوسهم قوة وأملا بتباشير يوم جديد وإيمانهم الكبير بالله وعقيدتهم ودينهم.

مريم: هي مريم بنت عمران، أم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، شهد الله لها بالعفة وبالطهر واصطفها على نساء العالمين واصطفها لمعجزة إلهية تمثلت بحملها بعيسى وولادته من غير أب، جاء ذكرها في القرآن الكريم في عدة مواضع، وفي السنة النبوية

أصبحت مريم رمزا شعريا، حيث نجد الشاعر سميح القاسم وظف اسم مريم لما فيه من أبعاد دلالية ورمزية وهنا تتشابه بين معاناة الفلسطيني وبين معاناة صلب يسوع عند النصارى، فيقول في قصيدة "مريم... لا تلديني يا مريم!"

لا تلديني ثانية

روح القدس أبي يتخلى عني

ويضيق المذود

يا أمي مريم لا تلديني

أوصدت على حزني باب الفرح المفتوح

أخطأت سبيلي

¹ سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتني ذات يوم، ص 41

في وادي الموت الغامض¹

يتجلى رمز مريم في هذه الأبيات إلى معاناة الشعب الفلسطيني من الآم والأحزان، إذ يتمنى أنه لم يولد في هذه الحياة كي لا يرى ولا يعيش كل هذه المواجه والأحزان المخيمة عليهم، وترمز مريم الى الأرض الفلسطينية.

ليلة القدر: >> ليلة القدر هي ليلة مميزة تتكرر كل عام هجري في شهر رمضان، فهي إحدى ليالي العشر الأواخر من شهر رمضان وليلة القدر عند المحبين هي ليلة الحظوة بأنس مولاهم وقربه وهي الليلة المباركة التي أنزل الله فيها القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ولما يعطي الله فيها من المنازل ويغفر من الخطايا>>²

وظف الشاعر سميح القاسم لفظة ليلة القدر في قصيدة " تلك العابرة جسور الآس" فيقول:

كم ليلة سوف تسهد ؟، في ليلة القدر أسرارها يا صديقي

توضأت دهرًا بنارك؟، احسنت .. لكن في ليلة القدر

أسرارها المطبقة | وبعض أضحائك لم تبلغ المحرقه³

ترمز ليلة القدر إلى تغير الأقدار والأحوال إلى الأفضل، جاء توظيفها هنا كان الشعب الفلسطيني ينتظر تلك الليلة بفارغ الصبر لأنها تختلف عن باقي الليالي ليطلبوا العون والمدد من الله، ولأن ليلة القدر خير من ألف شهر لما لها من أسرار مختلفة عن سائر الأيام وذلك لأن الدعاء مستجاب لكل من شهدها وقامها وهي خير من ألف شهر.

¹ سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتني ذات يوم، ص 127

² أبي الحسن، محمد بن حسن، ليلة القدر، تاريخ النشر 16 نوفمبر، 2020م، ص 49

³ سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتني ذات يوم، ص 143

الصلاة: >فهى التعبد لله تعالى بأقوال وأفعال معلومة مفتحة بالتكبر ومختمة بالتسليم، أي العبادة التي نقوم بها نحن المسلمون خمس مرات في اليوم وهي الركن الثاني من أركان الإسلام وفريضة رب العالمين ووسيلة مناجاة العبد لربه وصلة بين العبد وربه>¹

وظف سميح القاسم لفظة الصلاة في قصيدة " اميرة الآس" فيقول:

من سماء دموعي وندى الآس

يهمس الله في قلبي صلاة لله

أبكي خشوعا

وأصلي تغريبي تربيلا

وبك الآن استهل صلاتي

وبك الآن لا أقول كلاما

باسمك الآن قلت: لا، لن اقولا!

فخذيني من الصلاة شهيدا²

يتجلى توظيف رمز الصلاة عند الشاعر سميح القاسم في هذه الأبيات ليعبر عن الرباط الوثيق بين العبد وربه ومهما واجه الشعب الفلسطيني من أيام عسيرة من تعسف وظلم وتهجير ودمار إلا أنه لم ولن ييأس ولم يفقد الأمل وذلك بتمسكهم بالخالق وأن الله ملجؤهم الوحيد وهو القادر على فك كربتهم بدعائهم المتواصل وثقتهم بخالقهم.

¹ ينظر، أحمد مصطفى متولي، فقه الصلاة أحكامها وفتاويها، (د ط)، (د ت)، ص3

² سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتي ذات يوم، ص 95،96

رابعاً-شعرية الرمز الطبيعي:

تعددت الرموز الطبيعية وتنوعت من موضع إلى آخر في ديوان "سأخرج من صورتني ذات يوم" لسميح القاسم، إذ نجد العديد من الرموز التي وظفها الشاعر وكانت ملاذاً له وتعبيراً عن أحاسيسه، ومن بين المصادر التي استعملها نجد الظواهر الطبيعية، الماء، الموت، الليل.... والرموز متعددة وكثيرة لكننا اقتصرنا على المهمين منها داخل هذا المتن الشعري.

* رمزية الماء:

لفظة الماء عموماً ترمز للحياة باعتباره أساسها، لقوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾¹، فالماء رمز للتجدد والاستمرارية للبقاء على قيد الحياة، وكما أنه جزء منا نميل لمعرفة والتأمل فيه، وهو رمز للطهارة والنقاء لقوله صلى الله عليه وسلم "اللهم ونقى من الذنوب والخطايا بالماء والثلج والبرد".

فالماء تتغير دلالاته حسب السياق، فهو حزن مع النفس الحزينة، وفرحة مع النفس السعيدة وهو دعوة التفاؤل للنفس المتفائلة وهو دعوة للتأمل للنفس المتأمل، وهو أيضاً رمز للنمو والخصوبة، يقول "سميح القاسم" في قصيدة "رماد السكر":

* رماد على حفنة الماء، ورد الحديقة تشعله شهوة الماء، أولاد هذا الزمان المشاكس لا يسمعون الكلام ولا يعباون بورد الحديقة، لا بأس، هذا الرماد رمادي.

رمادي على قهوقي (حمصو بئهم فوق ناري العريقة). وقالوا "تبيحك بُناً بورد الحديقة"!

ولابدّ من حفنة الماء لابد من قهوة الصبح حفنة ماء بكأس تراب وحفنة بنّ بكأس تراب

ومن جسدي الجمر للقادمين من الثلج شوقاً لدفء الجذوع الحريقه²

وردت دلالة الماء في هذه القصيدة كرمز للتجدد واستمرارية الحياة والتمسك بالأرض

الفلسطينية والاستمتاع بها وكأن الشاعر في ظل الأوضاع الذي يعيشها الشعب الفلسطيني

1 - سورة الأنبياء، الآية 30.

2 - سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتني ذات يوم، ص 50.

الفصل الثاني أنواع الرمز ودلالته في ديوان " سأخرج من صورتني ذات يوم" لسميح القاسم.

من ظلم وحزن وقهر وألم، يجد سلوته وسعادته في الحياة في ذكر الماء وهو الذي يؤكد ويضمن استمرارية الحياة، فالماء رمز ورد يدل على الحياة والتمسك بها والاستمتاع رغم ما فيها من سواد، فحفنة ماء وحفنة رماد وشيء من التراب تكفينا للتجدد والإنبات من جديد. وقد وظف الشاعر رمز الماء أيضا في قصيدة "وحدوه".

يقول:

لم يعد للعجبية ماءً فلا خمر يا أصدقائي. سكرنا كثيرا وغازت عيون المياه.
وانتهى مهرجان العجائب واكتملت دورة في الزمان لتبدأ من بدئها أحجيات الحياة.

لم يعد للعجبية ماءً فلا خمر
والربُّ في مجده قائمٌ، وحدوه
دائمٌ بجلالته..¹مجدوه

لم يعد للعجبية ماءً فلا خمر في الماء لا ماء في الخمر لا شيء غير العذاب القديم
ووجه الإله.

هنا ورد لفظ الماء للدلالة على المتعة والنشوة، لما قرن الخمر بالماء، والماء جاء برمزية السعادة. فالماء عنصر أساسي في الخمر، لا يمكن الفصل بينهما، فالماء جاء برمزية الاستمتاع والرفاهية.

رمزية الموت:

استعمل الشاعر "سميح القاسم" لفظة الموت بكثرة في ديوانه هذا (سأخرج من صورتني ذات يوم)، فالموت عنده ولادة ضرورية لحياة جديدة أكثر عدلاً وسعادة.

يقول في قصيدة "يكفي"

عبرت الطقوس، جميع الطقوس

تجرعت كل الكؤوس

وأدرك أنني كبرت، كبرت

¹ - سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتني ذات يوم، ص 54.

وأعلم أنني أمُدُّ إلى الموت كفي
ويرمقني صاحبي الموت
يرمقني في حنانٍ وعطف
يصيح: "تريث قليلاً!"
وأهمسُ: "يكفي!"¹

القصيد من هذه الأبيات أنه في خضم الأوضاع السياسية والموت المخيم عليهم، أصبح الموت صديقه المخلص يحاوره ويستعجله مكتفياً بما عاش، كأن الموت هنا راحة له، يكفيه ما عاش من معاناة وأحزان.

ويقول في قصيدة "إعلان نوايا":
ليس لي في ذمة العالم شيء
غير موتي مرتين
مرة، عمداً وعن سابق إصرار
ومرّة
خطأ، في فن تفسير الكلام
خطأ، في غرفة التعذيب من أجل السلام
فعلى السجن السلام
وعلى الأرض السلام
وعلى السجن والسجن المسرّه.²

دلالة لفظة الموت في هذه القصيدة تتمثل في إقرار الشاعر بشدة الحزن الذي ينبع من عمق إحساسه وداخل وجدانه، فهو يرى بأن الكل ماضٍ في هذه الحياة وما هو إلا سراب

¹ سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتني ذات يوم، ص 119.

² نفس المرجع، ص 20.

وحزن وألم، وتُوحى رمزية الموت بمعاناة الشعب الفلسطيني من ظلم وقهر وجراح وتعسف ومع هذا كله مزال يكافح أملاً وراعبا في العيش وعودة الحياة إلى الأرض.

ويقول أيضا في قصيدة "رُخام لموتك"

فَمُكِ الميْتُ قال للموت صمتي

والحياة الجحيم ضجَّةٌ قولي

أنت بالموت خُننتني فتغرَّبْتُ

يتيماً في الأرض من دون أهل¹.

الموت يطل في شعره من جديد، فلكل ولادة موت وإن كان قد عاش وقتل في الحب، فالموت في هذه الأبيات يزحف إليه مرة أخرى ليأخذ حبيبته لتغدو خائنة له بموتها، لهذا نسب إليها الموت في الحالتين حين قتله بحبها وحين رحلت عنه بجسدها الراحة هي السعادة هي الانعتاق وما الحياة إلا سجن وجحيم.

رمزية الورد:

استخدم "سميح القاسم" عدة رموز طبيعية، إذ نلاحظ لفظة الورد بكثافة، حيث تكررت في قصائد ديوانه 25 مرة، هذا النبات الطبيعي ذو الجمال ... والعطر الفواح، الذي يبعث السكينة والهدوء في نفوس الناس، فغالبًا ما يستخدم هذا النبات للتعبير عن مشاعر الإنسانية والعواطف كالحب والتقدير لدلالته على الفرح والبهجة والتفاؤل، كما يوضع أكاليا على القبور وفاء وحبا للميت المفقود، وهذه الدلالة هي التي أرادها الشاعر، حيث أصبحت رمزاً للدم لذلك نجده يقول في قصيدة "إن، أزرع الحبق في نواويس المومياءات، وأستعد لسهرتي".

وأنا أزيّن جثتي وآرش ماء الورد مبتهجا على كفني. وأضفر حول تابوتي أكاليل الزفاف
زنابقا سوداء ريحانًا وبرقوقًا، وأنشدُ للحشود الرمل. كثنائي المنصّة، والكتاب غزالة جفلتُ
على نجد تعانقه نجود.

¹ - سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتني ذات يوم، ص 35،36.

وأنا أعود ولا أعود.¹

فالورد في هذه الأبيات يرمز إلى التضحية في سبيل الوطن. كما يرمز للوفاء والاعتراف بالجميل للمضحي، والتفاؤل بالعاقبة والمآل عند خالقه.

ويقول أيضا في قصيدة "باقة الورد"

لبائعة الورد هذا التوسل!

أرجوك أن ترسلي باقة الورد باسمي

إلى دير راهية تتذكر أحبابها الميتين

قُبيل الصليب بيوم أخير

وحلم أخير

وتبكي على شوك أنقاضهم وتُصلي

لأجل مساكنها....²

فاللغة الواردة في هذه القصيدة ترمز إلى حرية هذا الوطن وميلاده وهذا دليل على انصهار كل منهما في الآخر حيث يصبح دم الشهيد، والتضحية انتصار.

السنديان: السنديان أو البلوط جنس نباتي من الفصيلة الزانية، تعيش شجرة السنديان في غالبية ببيئات العالم، حيث نادراً ما يوجد بيئة غير مناسبة لها، وذلك لقدرتها على تحمل الظروف القاسية من الجفاف والرطوبة والبرودة.

يقول الشاعر سميح القاسم في قصيدة "لا يعرفون السنديان"

وهم لا يعرفون السنديان!

هزأوا النهوض إلى المنابر

والغطس في لُجج المحابر

بحثا عن الكلمات في صدف البلاغة والبيان

¹ سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتني ذات يوم، ص 160.

² نفس المرجع، ص 160.

توقاً لوصف السنديان

لكنهم

لا يعرفون السنديان!¹

في هذه الأبيات نلاحظ أن الشاعر عبر عن مدى مقاومة وصمود شعبه فشبهه بشجرة السنديان التي تعرف بشدة تحملها لكل الظروف وهذا هو الشعب الفلسطيني المعروف بالقوة والتحمل مهما كانت الظروف صعبة.

الرمل: هو مادة حبيبية طبيعية تتكون من جزيئات الصخور المفتتة، تعرف من حيث الحجم أنها المادة ذات الحبيبات الأصغر من الحصى ويوجد في عدة مناطق مثل: الشواطئ، الصحراء، الخلجان...

يقول الشاعر سميح القاسم في قصيدة "موج كثير الكلام"

رسمت

رسمت على الرّمل قلبا

ولا يعبث العاشقون

بما يعبثون على الرمل

لا يرسمون وهم يرسمون

رسمت على الرمل قلبا

وفي القلب...سهماً

رسمت على السهم حرفين

جاء من البحر موج كثير الكلام.²

¹ سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتي ذات يوم، ص 77.

² المرجع نفسه، ص 38.

الكوابيس، ياليل ياعين والدار نائيه والمناديل نازفة.¹

في مقابل الليل يأتي النهار، فلليل رمز يحمل الوحشة والخوف والمعاناة والظلم، فظلم المحتل طال ضد الشعب الفلسطيني، واليأس الذي سيطر على قلوبهم فأصبحت الدقائق كأنها أعوام، والثواني فصول وهذا ما خلق اليأس على قلوبهم، فمتى تنتهي هذه الكوابيس ويتحقق حلم النصر

وتغنى أيضا سميح القاسم بالليل في قصيدة " خلف حلم ذهب... "

لن تطول عليه ليالي التعب

لن يطول انتظار احبابه الميتين

في ضريح السنين

إنه موشك أن ينام بلا يقظة ثانية

وتلفين جثته الغافية

بقميص الحرير وشال القصب

لن تطول عليه ليالي التعب²

يرمز الليل في هذا الموضع الى الإرهاق والكآبة والحزن الذي يعيشه الشاب الفلسطيني وأن هذا كله لن يطول، وأن العدو على وشك الانهيار والزوال فانتظار هذا اليوم على وشك الاقتراب.

رمزية النجوم، يقول الشاعر سميح القاسم في قصيدة نجوم كعك العيد

¹ سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتي ذات يوم، ص 113

² سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتي ذات يوم، ص 131

يقبل العيد في مواعده

بنجوم من الكعك، ينثرها نجمة نجمة

تتساقط أزهارها من قميص الغروب

فوق عري الشعوب

يقبل العيد منبهرا،

ويوزع كعك الخطايا

على طبق من ذنوب

واهبا خوفه نجمة نجمة

نجمة¹

نجد في هذه الأبيات تكرار لفظة نجمة بكثرة والتي ترمز إلى الفرحة والسرور والنور وسط الظلام رغما عنهم، والنجمة هنا شيئا ثمين لا يقدر بثمن بمثابة الأمل في الاستقلال والحرية وأن نورها سينير لهم دربهم في هذه الحياة.

يقول أيضا في قصيدة " خمس نجوم

إذن، فليسكنوا زمنا

يطوح خارج الزمن

وكن ماشئت يا وطني

وكن ما شئت يا وطني

لأنك لم تزل وطنا

¹ سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتي ذات يوم، ص 65

بخمس نجوم¹

يقصد الشاعر سميح القاسم بالنجوم أنهم باقون على عهدهم ووعدهم وأصلهم ودينهم مهما فعل بهم الأعداء متمسكين بالإسلام، خمس نجوم رمز إسلامي وستبقى الأرض الفلسطينية وطنهم مهما استوطنوها ومزال الأمل موجود مادام الله في الوجود.

خامسا-شعرية الرمز الأدبي:

يعتبر الرمز الأدبي من أبرز الرموز التي استخدمها الشعراء المعاصرون في آدابهم، ويعد كذلك مظهر من مظاهر التجديد في الشعر الحديث، ومن بين الشعراء الذين وظفوا الرمز الأدبي في ديوانه سميح القاسم ولنذكر بعض الرموز:

أبو الطيب المتنبى:

>> المتنبى، علم الشعر الأشهر في اللغة العربية، لم يبلغ أحد من شعرائها مبلغه من الشهرة في حياته ولا بعد مماته، شاع ديوانه بين أرجاء الدولة الإسلامية، واحتفل أئمة اللغة بدرسه وتفسيره وتصحيح الأقوال في نقده، وأقبل الناس على حفظ شعره ورواياته إقبالهم الذي لا سلطان عليه للولاة ولا للمحكمين في الأدب من العلماء والنقاد، وقد أعينت السليقة في المتنبى بمدد واف من التعلم والصناعة فكان أوسع الشعراء في زمانه معرفة باللغة وآدابها، وبالثقافة الأجنبية التي انتقلت إليها².

وظف الشاعر سميح القاسم شخصية المتنبى في ديوانه حيث يقول في قصيدة "إعلان

نوايا "

لا تقابلني إذا جئت بوجه مستعار

وبشعر مستعار

¹ نفس المرجع، ص 31

² ينظر عباس محمود العقاد، أبو الطيب المتنبى، كتاب المجلة العربية، الرياض، (د ط)، (د ت)، ص 9

وبشعر مستعار

وأنا أرفض تهريج أختنا المتنبى

ورياء المتنبى

ونفاق المتنبى¹

وفي هذه الأبيات الشاعر يقصد كل خائن للقضية الفلسطينية، فهو يرفض نفاق العرب وتعاملهم مع القضية الفلسطينية بوجهين، وجه ظاهر مدافع ومندد، ووجه خفي مطبع تحت الطاولة، وهذا مثلما نفاق المتنبى الأمراء الذين مدحهم، والمتنبى من خلال هذه الأبيات رمز للرياء والنفاق والتهريج.

إمرؤ القيس:

>> هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث... إلخ، من قبيلة كندة، ولقب بالملك الضليل وبذي القروح، وبأمرؤ القيس، فقد نشأ في بيت موصول بالنسب بالشعر، وهو من أبرع المصورين في العصر الجاهلي وأجمع الأقدمون على أن امرؤ القيس واحدا من شعراء الطبقة الأولى في العصر الجاهلي² ولا نعرف بالضبط تاريخ موته، ويغلب أن يكون بين سنة 530 و540م، والحق أنه يعد أبا للشعر الجاهلي بل الشعر العربي جميعا <<³.

وقد استشهد الشاعر سميح القاسم بأمرؤ القيس في ديوانه حيث يقول في قصيدة

"إعلان نوايا"

ولجوء الملك الضليل والوغد امرؤ القيس

¹ سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتني ذات يوم، ص 23 24

² ينظر غازي طليعات، الأدب الجاهلي، دار الإرشاد، ط1، 1992، ص 237

³ ينظر شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط 11، (د ت)، ص 232

إلى أقرب غربي

نحن من نبع

ولكننا افترقنا... من مصب لمصب! ¹

يتحدث الشاعر هنا عن القضية الفلسطينية التي شبهها بامرئ القيس، وكانت القضية الفلسطينية تستجد من يسترد الوطن من اليهود، ولكن العرب خانوا هذه القضية، ولجأ الملك الضليل إلى الغربي ونزوعهم إلى الشهوات والملذات واللهو، وهذا أدى إلى افتراق العرب من مصب إلى مصب، وهو هنا يعبر عن الواقع العربي.

قيس بن الملوح:

> قيس بن الملوح أو مجنون بن عامر، كما عرف واشتهر بذلك هو واحد من شعراء الحب العذري الذين سجلوا في التاريخ²، وكان يهوى ليلي بنت مهدي، عشق كل منهما صاحبه وهما حينئذ صبيان، يرعيان مواشي أهلها عند جبل يقال له التوباد، فلم يزالا كذلك حتى كبرا، وكان كثير الذكر لها <³.

> لقد شهد < حي بني عامر > في بوادي الحجاز العربية بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، صراعه العنيف مع تلك العاطفة المشبوبة التي ملأت عليه قلبه وحسه، واستغرقت أيامه ولياليه، فلقد تفتح عليها قلبه وهو حدث صبي، ثم أخذت تشب معه وتتضح في أحاسيسه يوما بعد يوم، وتستهلك عمره سنة بعد سنة، حتى قضى حياته في هيام وغربة، في حرمان ولوعة، ثم مات وحيدا شريدا في واد منعزل كسير الفؤاد، وظل جثمانه بالعرء حتى

¹ سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتي ذات يوم، ص 24

² يسرى عبد الغني، ديوان قيس بن الملوح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1999م، ص 7

³ عبد الستار أحمد فراج، ديوان مجنون ليلي، دار مصر للطباعة، (د ط)، 2010م، ص 8

الفصل الثاني أنواع الرمز ودلالته في ديوان " سأخرج من صورتني ذات يوم" لسميح القاسم.

بحث عنه أهله فوجدوه ثم حملوه الى مثنواه الأخير ليواروه التراب وهو لم يشف قلبه من ذلك الحب النقي الطاهر الذي عاش عمره من أجله ومات في سبيله¹

وظف الشاعر رمز قيس وليلى في ديوانه، حيث يقول في قصيدة "فراقية اللاجئين السياسيين في مقاهي أوروبا":

حوعلى حرقه الذكريات وأشواقهم ..للديار التي لم

تكن في الهوى مسعفه

باركوا ليلهم بالمواويل عن حب قيس وليلى وعن

غربة العاشق المجحفة²

استحضر الشاعر في هذه الأبيات شخصية قيس بن الملوح وليلى كرمز للحب والشوق والحزن، وأراد أن يعبر عن شوق الفلسطينيين وحنينهم لتراب فلسطين وليبوتهم التي هجروا منها كشوق قيس لليلى، وقيس رمز للشوق والاعتراب والحنين.

ويقول أيضا في قصيدة " تلك العابرة جسور الآس"

حوتأخذ ليلي مدارا جديدا

ويولد قيس جديد، ويرحل عن

قمر الآس غيهب

ويضحك قيس وليلى، وتبكي

¹ يسرى عبد الغني، المرجع السابق، ص 7

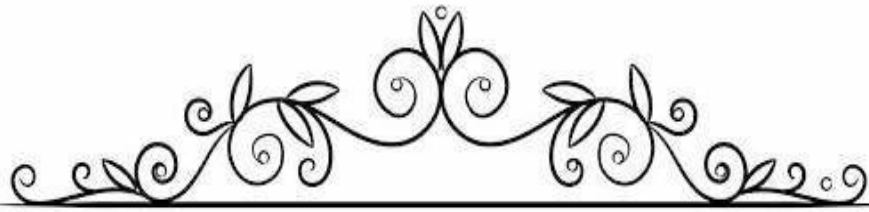
² سميح القاسم، المرجع السابق، ص 110

الفجاءات: لا الوصل يبقى...ولا العقل يذهب! ¹

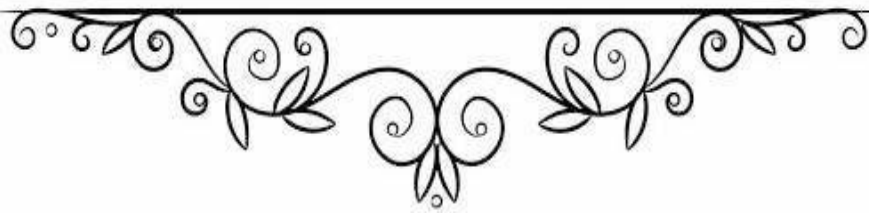
ترمز شخصية قيس بن الملوح وليلى في هذه الأبيات الى الحب والتفائل بالحياة الجديدة بقوله يولد قيس جديد، إن تلك الأيام المظلمة الحزينة التي عاشوها ماهي إلا أيام قليلة عابرة وستأتي أيام الفرح والسعادة لترسم حياة جديدة، ووظف الشاعر أسطورة العنقاء للتجدد مع رمزية قيس وليلى كقصة تعبر عن الحب الفاشل الذي لم يكتمل سعادة وحياة جديدة، وهذه الأسطورة التي وظفها الشاعر مع هذا الرمز ليعبر عن أمل الشعب الفلسطيني بحياة جديدة.

نجد الشاعر سميح القاسم في ديوانه "سأخرج من صورتني ذات يوم" وظف عدة رموز وفي بعض الأحيان متداخلة فيما بينها والتي دلت على معاني ومفاهيم ودلالات متنوعة، وهذا راجع الى تجربته الشعرية والحالة النفسية الشعورية للشاعر، وقد استخدمها لأغراض جمالية وفكرية وفلسفية، والتي شكلت حضورا متميزا وبارزا من خلال قوة أسلوب الشاعر وثقافته الواسعة.

¹ سميح القاسم، المرجع السابق، ص 142



خاتمة



من خلال خوضنا غمار دراسة شعرية الرمز في ديوان "سأخرج من صورتني ذات يوم" لسميح القاسم، خلصنا إلى ما يلي:

* إن الشعرية عند الغرب والعرب تختلف بحسب اتجاهات الدارسين لها.

* الرمز وسيلة من وسائل التعبير وتكثيف المعنى وتعمقه والتي تسمح للشاعر سميح القاسم التعبير عن إحساسه وأنه لا يتوقف عند القصيدة أو جزء منها بقدر ما يمتد ليشمل كل عناصر الديوان.

* تعتبر التجربة الشعرية عند سميح القاسم من أعمق وأصدق التجارب العربية والتي جسدت ما يتعرض له الإنسان من ظلم وقهر وحزن في بلده خاصة والبلدان العربية والإسلامية عامة.

* استخدم الشاعر الرموز الطبيعية كالموت والليل واللذان يرمزان إلى معاناة الشعب الفلسطيني جراء الاحتلال الغاشم ومع هذا أملينا في الحياة على هذه الأرض، والرموز الأسطورية كأسطورة جلجامش التي شكلت حضورا بارزا والتي ترمز إلى التجدد والتغير.

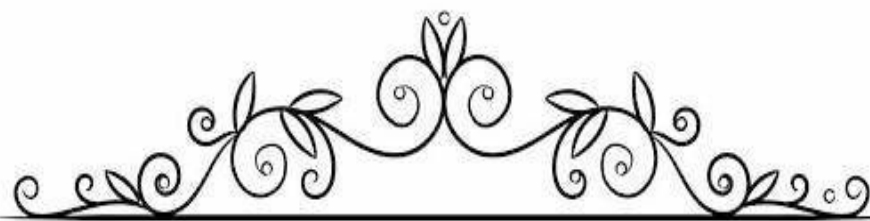
* جاء توظيف الشاعر للأسطورة في نصوصه الشعرية لتعبير عن تطلعاته الفنية والفكرية وعن تجربته الشعرية وما يتفاعل بداخله من إحساسات عاطفية وصراعات.

* أن توظيف الرمز عند سميح القاسم جاء لتعبير عن تجربته الشعرية ورؤياه الفنية وذلك كان بطريقة غير مباشرة، وهذا ما زادها بعدا جماليا.

* كان توظيف الشاعر سميح القاسم للرموز لتوظيف لائق أنه عبر عن آلامه وآلام أمتة بإحساس عميق.

*نوع الشاعر سميح القاسم في الرموز (رمز تاريخي، الرمز الديني، الرمز الطبيعي، الرمز الأدبي، الرمز الأسطوري) وهذا راجع لسعة إطلاعه وعلى الثقافات المختلفة في شتى المجالات.

رغم محاولتنا استقصاء الرموز المختلفة والكشف عن جوانب الجمال والشاعرية التي أضافتها هذه الرموز في قصائد سميح القاسم الشعرية إلا أن هذا الديوان لا يزال يحتاج إلى دراسات أخرى مختلفة تتناوله من جوانب عدة وتطبق عليه مناهج نقدية متميزة وما دراستها هذه إلا حلقة تتبعها حلقات أخرى لمختلف الدارسين والباحثين.



قائمة المصادر والمراجع



أولاً-القرآن الكريم برواية حفص.

ثانياً-المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
2. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، وتطورها، الدار العربية الموسوعة، ط1، 2006م.
3. إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 1996م.
4. جبور عبد النور، المعجم الادبي، دار العلم، بيروت، لبنان، ط1، 1979م.
5. شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م.

ثالثاً-المصادر والمراجع:

6. ابراهيم لاوماني، الغموض في الشعر العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 1991م.
7. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقد، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، سوريا، ط 5، (د ت).
8. احسان عباس، فن الشعر، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (دط)، (دت).
9. أحمد مصطفى متولي، فقه الصلاة أحكامها وفتاويها، (د ط)، (د ت).
10. احمد مطلوب، في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، بغداد، العراق، (د، ط)، 2002م.
11. ادونيس (علي احمد سعيد)، الشعرية العربية، دار الاداب، بيروت، لبنان، ط2، 1989م.
12. ارسطوطاليس، فن الشعر، تر: د. عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت، دط، 1973.
13. بدر شاكر السياب، أنشودة المطر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (دط)، 2012م.

14. تسعديت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحداثة، لبنان، بيروت، ط1، 1986م.
15. تودوروف تزفيتان، الشعرية، تر: شكري مبخوت ورجاء سلامة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990م.
16. الجرجاني (عبد القاهر)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2001م.
17. جون كوين، النظرية الشعرية (بناء لغة الشعر)، تر: احمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د ط)، 1999م.
18. حسن ناظم، مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الاصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1994م.
19. الخفاجي (ابن سنان)، سر الفصاحة، تح: عبد المتعلي الصعيدي، القاهرة، مصر، (د ط)، 1953م.
20. عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس لطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1978م.
21. رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر، دراسة جمالية، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط 1، 1998م.
22. رومان جاكسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1980م.
23. ساندي سالم أبو سيف، قضايا النقد والحداثة دراسة في التجربة النقدية (شعر) اللبنانية، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط 1، 2005م.
24. السراج الطوسي، اللمع في التصوف، تح، عبد الحليم وطه عبد الباقي مسرور، دار الكتب الحديثة، مصر، (د ط)، 1960م.

25. السجلماسي (ابو محمد القاسم)، المنزع البديع في تجنيس اساليب البديع، تح: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ط1، 1980.
26. سميح القاسم، ديوان سأخرج من صورتني ذات يوم، منشورات مؤسسة الاسوار عكا، ط1، 2000م.
27. شايف عكاشة، مقدمة في نظرية الأدب، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، (د ت).
28. شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط 11.
29. صالح شيخو، أخلاق الناصر صلاح الدين الأيوبي، (د ط)، (د ت).
30. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1997م.
31. عباس محمود العقاد، أبو الطيب المتنبي، كتاب المجلة العربية، الرياض، (د ط)، 1436هـ.
32. عبد الحميد هيمة، البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر، " شعر السياب نموذجاً"، مطبعة هومة، 1 ط، 2002م.
33. عبد الرحمان محمد القعود، الإبهام في شعر الحداثة، عالم المعرفة، الكويت، (د ط)، 2002م.
34. عبد الستار أحمد فراج، ديوان مجنون ليلى، دار مصر للطباعة، (د ط)، 2010م.
35. عبد الله الغدامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية (قراءة لا نموذج انساني معاصر مقدمة نظرية ودراسة تطبيقية)، النادي الادبي الثقافي، جدة، السعودية، ط1، 1985م.
36. عبد المعين محمد الطاهر الشواف، السلطة والتسلط، نماذج لأسوا الحكام المتسلطين عبر التاريخ - دار الشواف للنشر والتوزيع، (د ط)، (د ت).
37. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط3، (د ت).

38. علي عشيري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط4، 2002م.
39. علي عشيري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ط)، 1978م.
40. كمال ابو ديب، في الشعرية، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1987.
41. مجدي كامل، أشهر الأساطير في التاريخ، الناشر دار الكتاب العربي دمشق-القاهرة، (دط)-(دت).
42. محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1984م.
43. محمد علي كندي، الرمز والقناع في الشعر العربي (السياب، نازك والبياتي)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، (د ت).
44. محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، دار بهاء الدين، الجزائر، ط1، 2009م.
45. مصطفى السعداني، البنيات الاسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، مطابع روى، الاسكندرية، (د ط)، (د ت).
46. مصطفى ناصف، الصور الادبية، دار الاندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1983م.
47. ناصر لوحشي، الرمز في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011م.
48. نسيم بوصولاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، دار هومة، الجزائر، ط1، 2003م.
49. وفاء محمد ابراهيم، علم الجمال، قضايا تاريخية ومعاصرة، مكتبة غريب، (دت)، (دط).
50. يسرى عبد الغني، ديوان قيس بن الملوح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.

51. ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 2000م.
52. أبي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق طه حسين عبد الحميد العبادي، نقد النثر، دار الكتب المصرية بالقاهرة، (د ط)، 1933م.
53. غازي طليمات، الأدب الجاهلي، دار الإرشاد، ط1، 1992م.
54. خليل حلوي، الصورة الشعرية دار الكتب الوطنية، ط 1، 2010م.
55. محمد غنيمي هلال، الادب المقارن، مصر لطباعة والنشر والتوزيع، ط9، 2002م.
56. أبي الحسن، محمد بن حسن، ليلة القدر، تاريخ النشر 16 نوفمبر، (د ط)، 2020م.

رابعاً-المجلات والموسوعات:

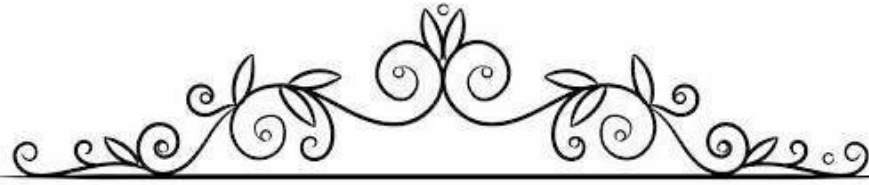
57. أبي الحسن، محمد بن حسن، ليلة القدر، تاريخ النشر 16 نوفمبر، 2020م.
58. أحمد شوقي إبراهيم، موسوعة عالم الإنسان، دار النهضة مصر.
59. حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان.
60. الفارابي ابو نصر: مقالة في قوانين صناعة الشعراء (ضمن كتاب فن الشعر لارسطو طاليس).

خامساً-الرسائل الجامعية:

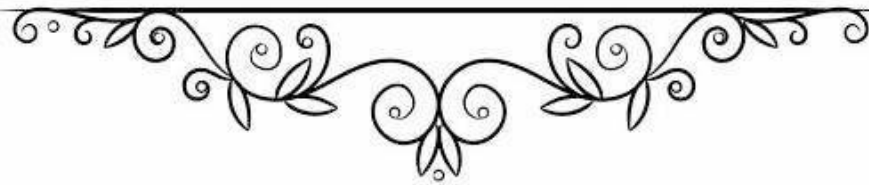
61. منوش أحلام، ويناثاس عليمة، الرمز ودلالاته عند تميم البرغوثي ديوان "في القدس" - أنموذجاً -، مذكرة مقدمة نيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص: نقد عربي معاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الصديق بن يحيى -جبل-السنة الجامعية 2016/2017.

سادساً-المواقع الالكترونية:

62. الموسوعة العربية arab ency. comsy / arab en cyclopedia.



فهرس الموضوعات



شكر وعرفان.....ب

اهداء.....ج

مقدمة.....د

الفصل الأول: ماهية شعرية الرمز في الشعر العربي

المبحث الأول: ماهية الشعرية 6

أولاً: مفهوم الشعرية لغة واصطلاحاً..... 6

ثانياً: مفهوم الشعرية قديماً وحديثاً:..... 7

المبحث الثاني: ماهية الرمز ودلالاته الأدبية 13

أولاً: مفهوم الرمز لغة واصطلاحاً..... 13

ثانياً: أنواع الرمز 15

ثالثاً: شروط الرمز..... 25

رابعاً: خصائص الرمز..... 26

خامساً: علاقة الرمز بالصورة:..... 29

سادساً: الفرق بين الرمز والعلامة..... 30

الفصل الثاني: أنواع الرمز ودلالاته في ديوان " سأخرج من صورتي ذات يوم "

لسميح القاسم.

المبحث الأول: نبذة عن حياة الشاعر وأهم دواوينه..... 32

أولاً-مولده ونشأته:..... 32

ثانياً-أهم دواوينه:..... 33

المبحث الثاني: أنواع شعرية الرمز في ديوان " سأخرج من صورتي ذات يوم " لسميح

القاسم..... 34

34.....	أولا-شعرية الرمز التاريخي:.....
39.....	ثانيا-شعرية الرمز الأسطوري:.....
48.....	ثالثا: شعرية الرمز الديني:.....
52.....	رابعا-شعرية الرمز الطبيعي:.....
61.....	خامسا-شعرية الرمز الأدبي:.....

66 خاتمة

69 قائمة المصادر والمراجع

..... فهرس الموضوعات

الحمد لله رب العالمين